الرُّقيةُ والرُّقاةُ

بين المشروع والممنوع

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
أبو عبد العزيز منير الجزائري

دار الفرقان
للنشر والتوزيع

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية
١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩م

دار الفرقان للنشر والتوزيع

20 شارع أحمد حسينة - باب الوادي - الجزائر (العاصمة)
00213 (0) 556 96 58 10
dar.alfurquan@gmail.com

الرُّقْيَةُ والرُّقَاةُ

بين المشروع والممنوع

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

أبو عبد العزيز منير الجزائري

دار الفرقان

للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لله مُزِيلِ الهَمّ وَكَاشِفِ الغَمّ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ فَهُوَ مُولِي النِّعَم وَصَارِف النِّقَم.

وَالصَّلَاة وَالسَّلَام عَلَى إِمَامِ المُرْسَلِين، وَسَيِّدِ الأَوَّلِين وَالآخِرِين وَقَائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلِين، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَفْضَل الصَّلَاة وَأَزْكَى التَّسْلِيم.

أَمَّا بَعْد:

فَهَذَا هُوَ (الجُزْءُ الخَامِسُ) مِنْ هَذِهِ السِّلْسِلَةِ المُبَارَكَةِ بِإِذْنِ الله: سِلْسِلَة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥ﴾، أَحْبَبْتُ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ الوُرَيْقَات المُتَوَاضِعَة أَنْ أُقَرِّبَ بَعْضَ المَسَائِلِ

المُتَعَلِّقَةِ بِالرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّةِ، وَبِخَاصَّةٍ صِفَتِهَا الَّتِي كَثِيرًا مَا يُسْأَلُ عَنْهَا المَشَايِخ وَالدُّعَاة، وَفَّقَ الله الجَمِيع.

كَمَا أَنَّهُ مِنَ الأَسْبَابِ الَّتِي جَعَلَتْنِي أُسَطِّرُ هَذِهِ السُّطُور أَنَّهُ كَثُرَ فِي الآوِنَةِ الأَخِيرَةِ الحَدِيث عَنْ الرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّة، وَازْدَحَمَتْ أَبْوَابُ الرُّقَاة بِالنَّاسِ صِغَارًا وَكِبَارًا، نِسَاءً وَرِجَالًا، وَإِنْ كُنَّا لَا نُنْكِرُ أَنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ نَفَعَ بِالكَثِيرِ مِنَ الرُّقَاةِ الأَفَاضِلِ جَزَاهُمْ الله خَيْرًا إِلَّا أَنَّهُ اخْتَلَطَ الأَمْرُ عَلَى عَوَامِ النَّاسِ وَأَصْبَحَ الكَثِيرُ مِنْهُمْ لَا يُفَرِّقُ

بَيْنَ الرَّاقِي الشَّرْعِي، وَبَيْنَ السَّاحِرِ وَالكَاهِن؛ خَاصَّةً وَأَنَّ هَذَا الأَخِير أَصْبَحَ يَسْتَعْمِلُ القُرْآنَ الكَرِيم لِتَمْوِيهِ وَخِدَاعِ زَبَائِنِه، وَالله المُسْتَعَان.

كَذَلِكَ مِنَ الأَسْبَابِ أَنَّهُ اخْتَلَطَ الحَابِل بِالنَّابِل ـ كَمَا يُقَال ـ فِي مَفَاهِيم كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ لِعَدَمِ تَوْضِيحِ طَرِيقَةِ الرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّة لِلْمَرْضَى، فَتَرَى الوَاحِدَ مِنْهُمْ قَدْ يَتَجَشَّمُ السَّيْرَ لِمَسَافَاتٍ طَوِيلَةٍ لِيَطْلُبَ مِنَ الرَّاقِي أَنْ يَرْقِيَ لَهُ قَارُورَةَ مَاءٍ، وَفِي الحَقِيقَةِ قَدْ تَكُونُ رُقْيَتُهُ شَخْصِيًّا لِلْمَاءِ أَنْفَع، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُوَجَّه وَلَمْ يُنْصَحْ ويُصَحَّحْ.

كَمَا أَنَّهُ مِنَ الأَسْبَابِ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَظُنُّ أَنَّ الرُّقْيَةَ أَمْرٌ جِدُّ صَعْبٍ وَيَتَطَلَّبُ حِفْظَ آيَاتٍ مُخَصَّصَةٍ فِي كِتَابِ الله، وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ مَا عِنْدَهُ فِي صَدْرِهِ مِنَ القُرْآن (آيَة الكُرْسِي، الفَلَق، النَّاس..) جِدُّ نَافِع وَلِلْمَرَضِ مُزِيلٌ وَرَافِع بِإِذْنِ الله تَعَالَى.

لِأَجْلِ هَذَا وَذَاك كَتَبْتُ هَذِهِ الوُرَيْقَات بِأُسْلُوبٍ بَسِيطٍ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ المُمِلّ، وَلَا المُخْتَصَرِ المُخِل، رَاجِيًا مِنَ الله سُبْحَانه أَنْ يَرْزُقَنَا سَدِيدَ الأَقْوَال وَصَالِحَ الأَعْمَال.

وَصَلَّى الله وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

مُحِبُّكُم فِي الله

أبو عبد العزيز منير الزاري

abou-abdelaziz@hotmail.fr

المَبْحَثُ الأَوَّل: الرُّقْيَةُ الشَّرْعِيَّة

■ تَعْرِيفُهَا:

لُغَةً: «يُقَالُ رَقَى الرَّاقِي رُقْيةً وَرُقِيّـًا إِذَا عَوَّذَ ونَفَثَ فِي عُوذَتِه»[١].

شَرْعًا: هِيَ التَّعَاوِيذُ بِالآيَاتِ القُرْآنِيَّةِ وَالأَذْكَارِ وَالأَدْعِيَةِ القُرْآنِيَّةِ بِمَعْنَى: «تَعْوِيذُ المَرِيضِ بِقِرَاءَةِ شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَأَسْمَاءِ الله وَصِفَاتِهِ، مَعَ الأَدْعِيَةِ الشَّرْعِيَّةِ بِاللِّسَانِ العَرَبِي مَعَ النَّفْثِ.

وَتُسَمَّى أَيْضًا العُوذَة، وَالنُّشْرَة، وَالعَزَائِم.. وَهُوَ العِلَاجُ بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ»[٢].

---

[١] «لِسَانُ العَرَب» (١٤/ ٣٣١).

[٢] «شِفَاءُ المُؤْمِن» (ص ١٦).

■ مَتَى تَكُونُ الرُّقْيَةُ شَرْعِيَّة؟

تَكُونُ رُقْيَةً شَرْعِيَّةً إِذَا «كَانَتْ مِنْ كِتَابِ الله وَسُنَّةِ رَسُولِ الله ﷺ، وَمَا لَا يُخَالِفُهَا مِنَ الأَدْعِيَةِ المَعْرُوفَةِ، فَهِيَ مَقْبُولَةٌ فِي الشَّرْعِ»[١].

■ حُكْمُ الرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّة:

«أَبَاحَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ التَّدَاوِي، وَجَاءَتْ النُّصُوصُ فِي بَيَانِ مَشْرُوعِيَّتِه، فَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» رَحِمَهُ اللهُ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **لِكلِّ داءٍ دواءٌ، فإذا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرِئَ بإذْنِ اللهِ** عَزَّ وَجَلَّ »[٢].

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ اللهَ أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالدَّوَاءَ، وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً؛ فَتَدَاوَوْا وَلاَ تَدَاوَوْا بِحَرَامٍ** »[٣].

وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ مَا يُتَدَاوَى بِهِ فِي العِلَلِ عَامَّةً، وَفِي العَيْنِ وَالحَسَدِ وَالسِّحْرِ وَالمَسِّ خَاصَّةً كَلَامُ الله تَعَالَى؛ فَفِيهِ الشِّفَاءُ التَّامُ مِنْ كُلِّ هَذِهِ الأَمْرَاضِ، وَهَلْ أَنْفَع مِنْ أَنْ يُنَفِّسَ المُسْلِمُ عَنْ أَخِيهِ المُسْلِمَ بِرُقْيَةٍ مِنْ كِتَابِ رَبِّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ لِمَنْ نَزَلَ بِهِ مَرَضٌ أَوْ عِلَّةٌ أَوْ يَرْقِيهِ عِلَاجًا لِلسِّحْرِ أَوْ لِلصَّرْعِ أَوْ لِلْعَيْنِ أَوْ لِلْحَسَدِ؟!

فَأَيُّ شِفَاءٍ لِهَذِهِ الأَمْرَاضِ خَيْرٌ مِنْ كَلَامِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَسُنَّةِ المُصْطَفَى صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ؟! »[٤].

---

[١] «المَرْجَعُ السَّابِق» (ص ١٧).

[٢] رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٢٠٤).

[٣] رَوَاهُ أَبُو دَاوُد (٣٨٧٤)، وَضَعَّفَهُ الأَلْبَانِي فِي «ضَعِيف أَبِي دَاوُد» (٨٣٣).

[٤] «المَرْجَعُ السَّابِق» (ص٢٨).

وَفِي قَوْلِهِ ﷺ: «**لِكلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ**» «تَقْوِيَةٌ لِنَفْسِ المَرِيضِ وَالطَّبِيبِ، وَحَثٌّ عَلَى طَلَبِ ذَلِكَ الدَّوَاءِ وَالتَّفْتِيشِ عَلَيْهِ، فَإِنَّ المَرِيضَ إِذَا اسْتَشْعَرَتْ نَفْسُهُ أَنَّ لِدَائِهِ دَوَاءً يُزِيلُهُ، تَعَلَّقَ قَلْبُه بِرُوحِ الرَّجَاءِ، وَبَرَدَتْ عِنْدَهُ حَرَارَةُ اليَأْسِ، وَانْفَتَحَ لَهُ بَابُ الرَّجَاءِ، وَمَتَى قَوِيَتْ نَفْسُهُ انْبَعَثَتْ حَرَارَتُهُ الغَرِيزِيَّة، وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِقُوَّةِ الأَرْوَاحِ الحَيَوَانِيَّة وَالنَّفْسَانِيَّة وَالطَبِيعِيَّة، وَمَتَى قَوِيَتْ هَذِهِ الأَرْوَاح، قَوِيَتْ القِوَى الَّتِي هِيَ حَامِلَةٌ لَهَا، فَقَهَرَتْ المَرَضَ وَدَفَعَتْه.

وَكَذَلِكَ الطَّبِيبُ إِذَا عَلِمَ أَنَّ لِهَذَا الدَّاءِ دَوَاءً أَمْكَنَهُ طَلَبُهُ وَالتَّفْتِيشُ عَلَيْهِ.

وَأَمْرَاضُ الأَبْدَانِ عَلَى وِزَانِ أَمْرَاضِ القُلُوبِ، وَمَا جَعَلَ الله لِلْقَلْبِ مَرَضًا إِلَّا جَعَلَ لَهُ شِفَاءً بِضِدِّهِ، فَإِنْ عَلِمَهُ صَاحِبُ الدَّاءِ وَاسْتَعْمَلَهُ، وَصَادَفَ دَاءَ قَلْبِه، أَبْرَأَهُ بِإِذن الله تَعَالَى»[١] .

عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: لَدَغَتْ رَجُلاً مِنَّا عَقْرَبٌ وَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ أَرْقِي؟

قَالَ: « **مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ** »[٢] .

قَالَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّة رَحِمَهُ اللهُ: «فَهَذَا مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ وَهُوَ مِنْ أَعْمَالِ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ؛ فَإِنَّهُ مَا زَالَ الْأَنْبِيَاءُ وَالصَّالِحُونَ يَدْفَعُونَ الشَّيَاطِينَ عَنْ بَنِي آدَمَ بِمَا أَمَرَ اللهُ بِهِ وَرَسُولُهُ»[٣] .

---

[١] «زَادُ المَعَاد» (٤/ ١٧).

[٢] رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢١٩٩).

[٣] «مَجْمُوعُ الفَتَاوَى» (١٩/ ٥٦).

وَقَالَ الإِمَامُ البَغَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: « فَأَمَّا مَا كَانَ بِالقُرْآنِ، وَبِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّهُ جَائِزٌ مُسْتَحَبٌّ »[١].

[١] «شَرْحُ السُنَّة» (١٢/ ١٥٩).

■ شُرُوطُ الرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّة:

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ حَجَر رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَقَدأَجْمَعَ العُلَمَاءُ عَلَى جَوَازِ الرُّقَى عِنْدَ اجْتِمَاعِ ثَلَاثَةِ شُرُوطٍ:

١/ أَنْ يَكُونَ بِكَلَامِ اللهِ تَعَالَى أَوْ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ.

٢/ وَبِاللِّسَانِ العَرَبِيِّ أَوْ بِمَا يُعْرَفُ مَعْنَاهُ مِنْ غَيْرِهِ.

٣/ وَأَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّ الرُّقْيَةَ لَا تُؤَثِّرُ بِذَاتِهَا بَلْ بِذَاتِ اللهِ تَعَالَى، وَاخْتَلَفُوا فِي كَوْنِهَا شَرْطًا وَالرَّاجِحُ أَنَّهُ لَابُدَّ مِنْ اعْتِبَارِ الشُّرُوطِ المَذْكُورَة»[١].

وَقَالَ العَلَّامَةُ حَافِظ حَكَمِي رَحِمَهُ اللَّهُ:

ثُـمَّ الرُّقَـى مِـنْ حُـمَةٍ أَوْ عَيْنِ ... فَـإِنْ تَكُنْ مِـنْ خَالِـصِ الْوَحْيَيْنِ

فَذَاكَ مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ وَشِـرْعَتِهْ ... وَذَاكَ لَا اخْتِـلَافَ فِـي سُـنِّيَّتِهْ

«(فَإِنْ تَكُنْ) أَيِ: الرُّقَى (مِنْ خَالِصِ الْوَحْيَيْنِ) الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَإِضَافَةُ (خَالِص) إِلَى (الْوَحْيَيْنِ) مِنْ إِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ، وَالْمَعْنَى: مِنَ الْوَحْيِ الْخَالِصِ بِأَنْ لَا يُدْخِلَ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ شَعْوَذَةِ المُشَعْبِذِين، وَلَا يَكُونَ بِغَيْرِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، بَلْ يَتْلُو الْآيَاتِ عَلَى وَجْهِهَا وَالْأَحَادِيثَ كَمَا رُوِيَتْ وَعَلَى مَا تُلُقِّيَتْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِلَا هَمْزٍ وَلَا لَمْزٍ، (فَذَلِكَ) أَيِ: الرُّقَى مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ هُوَ (مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ) ﷺ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَالتَّابِعُونَ بِإِحْسَانٍ (وَ) مِنْ (شِرْعَتِهِ) الَّتِي جَاءَ بِهَا مُؤَدِّيًا عَنِ اللهِ ﷻ»[٢].

---

[١] «فَتْحُ البَارِي» (١٠/ ١٩٥).

[٢] «مَعَارِجُ القَبُول» (١/ ٢٧٨).

وَقَالَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَأَمَّا مُعَالَجَةُ الْمَصْرُوعِ بِالرُّقَى وَالتَّعَوُّذَاتِ... فَإِنْ كَانَتْ الرُّقَى وَالتَّعَاوِيذُ مِمَّا يُعْرَفُ مَعْنَاهَا وَمِمَّا يَجُوزُ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا الرَّجُلُ دَاعِيًا اللهَ ذَاكِرًا لَهُ وَمُخَاطِبًا لِخَلْقِهِ وَنَحْوَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُرْقَى بِهَا الْمَصْرُوعُ وَيُعَوَّذَ فَإِنَّهُ قَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ « أَنَّهُ أَذِنَ فِي الرُّقَى مَا لَمْ تَكُنْ شِرْكًا»، وَقَالَ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ»[١].

«يَتَّضِحُ مِمَّا تَقَدَّمَ أَهَمِّيَّةَ هَذِهِ الشُّرُوط فِي جَوَازِ الرُّقْيَةِ وَأَنَّهَا شُرُوطُ حَقٍّ وَهِدَايَةٍ فَإِذَا اخْتَلَّ مِنْهَا شَرْطٌ وَاحِدٌ كَانَتْ بِضِدِّ ذَلِكَ فَلَابُدَّ مِنْ مُرَاعَاتِهَا وَالانْتِبَاهِ إِلَى الَّذِينَ يَرْقُونَ هَلْ هِيَ مُتَوَفِّرَةٌ فِيهِمْ أَمْ لَا؟

لِأَنَّ الغَالِبَ فِي الَّذِينَ يَذْهَبُ إِلَيْهِمْ النَّاسُ اليَوْمَ فِي مُعْظَمِ أَنْحَاءِ العَالَمِ الإِسْلَامِيِّ لَا تَتَوَفَّرُ فِيهِمْ تِلْكَ الشُّرُوط فَيَجِبُ الابْتِعَادُ عَنْهُمْ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢﴾ [الطَّلَاق].

وَيُفْهَمُ مِنْ هَذِهِ الشُّرُوطِ أَنَّ الرُّقْيَةَ تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْن: قِسْمٌ جَائِزٌ وَهُوَ مَا تَوَفَّرَتْ فِيهِ الشُّرُوط.

وَقِسْمٌ مَمْنُوعٌ وَهُوَ مَا لَا يُوجَدُ فِيهِ تِلْكَ الشُّرُوطِ أَوْ وَاحِدٍ مِنْهَا»[٢].

---

[١] «مَجْمُوعُ الفَتَاوَى» (٢٤/ ٢٧٧).

[٢] «أَحْكَامُ الرُّقَى وَالتَّمَائِم» (ص ٤١).

■ صِفَاتُ الرَّاقِي الشَّرْعِي:

إنَّ الرَّاقِي الشَّرْعِي يَخْتَلِفُ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ المُشَعْوِذِين وَالسَّحَرَةِ وَالدَّجَّالِين بِامْتِثَالِهِ لِشَرِيعَةِ رَبِّ العَالَمِين (أمرًا، ونهيًا)، وَيَنْبَغِي عَلَيْهِ أَنْ يَحْرِصَ عَلَى أَنْ تَتَوَفَّرَ فِيه الأَخْلَاق الطَّيِّبَة، وَالصِّفَات الحَسَنَة، نَذْكُرُ بَعْضَها:

١/ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِنًا مُوَحِّدًا سَالِمًا مِنْ نَوَاقِضِ الإِسْلَامِ وَمُجَانِبًا لِمَظَاهِرِ الشِّرْكِ المُخْرِج مِنَ المِلَّة.

٢/ أَنْ يَكُونَ قَوِيَّ الإِيمَانِ تَقِيًّا، مِنْ أَهْلِ الخَيْرِ وَالصَلَاحِ وَالاسْتِقَامَةِ.

٣/ مُحَافِظًا عَلَى الشَّرَائِعِ وَمُعَظِّمًا لِلشَّعَائِرِ، وَأَنْ يَكُونَ مَعَ ذَلِكَ قَوِيَّ الشَّخْصِيَّةِ أَيْضًا.

٤/ التَّحَلِّي بِالإِخْلَاصِ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّاقِي المُخْلِص حِينَ يَرْقِي المَرِيض؛ يَنْعَقِدُ كُلّ هَمّه فِي عِلَاجِ هَذَا المَرِيضِ مُتَوَجِّهًا وَمُتَضَرِّعًا وَمُحْتَسِبًا لله، وَحَتَّى تَكُون رُقْيَتُه نَاجِعَةً بِإِذْنِ الله عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَجْمِعَ شَرَائِطَ الدُّعَاء ضِمْنَ تَوَجُّهٍ قَلْبِيٍّ قَوِيٍّ إِلَى الله تَعَالَى مَلِيءٍ بِالتَّقْوَى وَالتَّوَكُّلِ وَالإِخْلَاص.

٥/ العِلْمُ بِالأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ لِلرُّقْيَةِ وَبِأَحْوَالِ الجِنِّ وَالشَّيَاطِين، حَتَّى يَجْتَنِبَ المُخَالَفَات وَالوَسَائِلَ غَيْر المَشْرُوعة وَحَتَّى لَا يَقَع فِي حَبَائِل الشَّيْطَان.

٦/ وَأَنْ يَكُونَ عَلَى دِرَايَةٍ بِالرُّقَى المُنَاسِبَةِ مِنَ الآيَاتِ القُرْآنِيَّة وَالأَدْعِيَةِ النَّبَوِيَّة»[١].

---

[١] انْظُرْ: «قَوَاعِدُ الرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّةِ» (ص ٣)، «المُنْيَة فِي تَوْضِيحِ مَا أَشْكَلَ مِنَ الرُّقْيَة» (ص ٢٨)، «ارْقِ نَفْسَك وَأَهْلَك بِنَفْسِك» (ص ٢٣)، «السِّحْرُ خَطَرُهُ وَأَسْبَابُهُ وَكَيْفِيَّةُ

قَالَ العَلَّامَةُ صَالِح آل الشَّيخ حَفِظَهُ الله:

أَنْ يَكُونَ «**أَوَّلًا**: مُخْلِصًا لله جَلَّ وَعَلا؛ يَعْنِي يَكُونُ بِعَمَلِهِ وَأَقْوَالِهِ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ وَالإِخْلَاصِ، وَأَيْضًا إِذَا رَقَى أَحَدًا فَيُخْلِصُ الاسْتِعَانَةَ وَالاسْتِعَاذَةَ بِالله جَلَّ وَعَلا فِي الانْتِفَاعِ بِهَذِهِ الرُّقْيَة.

الخَصْلَةُ الثَّانِيَة: مِنْ صِفَاتِ الرَّاقِي أَنْ يَكُونَ ذَا عِلْمٍ، وَالمَقْصُودُ بِالعِلْمِ هُنَا العِلْم المُقَيَّد؛ يَعْنِي أَنْ يَكُونَ ذَا عِلْمٍ فِي أَنَّ الرُّقْيَةَ المَشْرُوعَة، تَكُونُ بِالقُرْآن، وَبِمَا ثَبَتَ فِي السُنَّةِ، وَبِالأَدْعِيَةِ المَعْرُوفَة..

الصِّفَةُ الثَّالِثَةُ: .. يَقْصِدُ النَّفْعَ، هَذِهِ صِفَةٌ مُسْتَحَبَّةٌ أَنْ يَقْصِدَ نَفْعَ إِخْوَانِهِ نَفْع المُحْتَاج، وَهَذَا دَلَّ عَلَيْهِ حَدِيثُ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «**مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ**»..نَفْعُ المَرِيضِ إِحْسَان وَلَوْ أَخَذَ عَلَيْهِ جُعْلًا؛ لَكِن النَّفْع إِحْسَان، وَ الإِحْسَان مَطْلُوب بَيْنَ العِبَاد، وَأَحَبُّ العِبَاد إِلَى الله أَنْفَعُهُمْ إِلَى عِبَادِ الله.

وَمِنْ صِفَاتِ الرَّاقِي: أَنْ يَكُونَ مُعَلِّقًا المَرْقِي بِالله جَلَّ وَعَلَا، لَا يُعَلِّقُ المَرْقِي (..المَرِيض) بِنَفْسِهِ، وَيَأْتِي يَعْمَلُ عَلَى نَفْسِهِ حَالَةً مِنَ العَظَمَةِ وَمِنَ الانْتِفَاعِ بِالرُّقْيَة، وَيُحَدِّثُ بِأَحَادِيث: أَنَا شَفَيْتُ مِنْ مَرَضِ كَذَا، وَأَنَا قَرَأْتُ وَشَفَيْتُ مِنَ السَّرَطَان، وَأَنَا قَرَأْتُ عَلَى فُلَان وَشُفِيَتْ مِنْ مَرَضِ كَذَا، وَيُعَظِّمُ نَفْسَهُ عِنْدَ مَنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ.

وَمِنْ صِفَاتِ الرَّاقِي المَحْمُود أَنْ ..يُعَلِّقَ النَّاس بِالأَذْكَارِ المَشْرُوعَة وَالأَوْرَادِ الَّتِي ثَبَتَتْ فِي السُّنَّةِ وَنَحْوِ ذَلِك، وَيُبَشِّرُهُمْ بِالخَيْر وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الشَّرِّ، وَيَفْتَحُ لَهُمْ

مُكَافَحَتِه» (ص ٢٩).

أَسْبَابَ الخَيْر.

لِهَذَا صَارَ كَثِيرٌ مِمَّنْ رَأَيْنَا.. خَاصَّةً الجَهَلَة وَالنِّسَاء يَتَعَلَّقُون بِالرَّاقِي مِنْ حَيْث هُوَ: فَلاَن رُقْيَتُه كَذَا، وَرُبَّمَا مَا قَرَأَ كَلِمَةً أَبَدًا، أَوْ رُبَّمَا قَرَأَ شَيْئًا يَسِيرًا وَنَحْو ذَلِك؛ يَعْنِي مَا اجْتَهَدَ وَتَحَرَّى الصَّوَاب وَتَحَرَّى الآيَات الَّتِي تَنْفَع..وَإِنَّمَا هَكَذَا بِالاسْم، وَهَذَا غَيْر مَحْمُود؛ بَلْ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَنْصَحَ الرَّاقِي النَّاسَ بِأَنَّ النَّافِعَ هُوَ الله جَلَّ وَعَلَا، وَأَنَا صَاحِبُ سَبَبٍ وَالرُّقْيَةُ أَيْضًا سَبَب، وَيُعَلِّمُهُمْ الأَوْرَاد المَحْمُودَة ..

وَأَيْضًا مِنْ صِفَاتِ الرَّاقِي: أَنْ يَكُونَ مُتَنَزِّهًا عَنْ مَوَارِدِ الزَّلَلِ وَالفِتْنَةِ، خَاصَّةً فِي الرُّقْيَةِ عَلَى النِّسَاء؛ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ رُبَّمَا دَخَلَ عَلَى الإِنْسَانِ مِنْ جِهَةِ الرُّقْيَةِ فِي الخُلْوَةِ بِالمَرْأَةِ، أَوْ فِي وَضْعِ يَدِهِ عَلَى المَرْأَةِ، أَوْ نَحْو ذَلِك مِمَّا يُنْهَى عَنْه شَرْعًا»[١].

وَأَهْلُ العِلْمِ لَمَّا ذَكَرُوا الخِصَالَ وَالصِّفَاتِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تَتَوَفَّرَ فِي الرَّاقِي ذَكَرُوا كَذَلِكَ المَرِيض:

بِأَنْ يَكُونَ قَوِيَّ الإِيمَان، قَوِيَّ الارْتِبَاط بِالرَّحِيمِ الرَّحْمَن، صَادِقَ التَّوَجُّهِ إِلَى الله تَعَالى، وَأَنْ لَا يَجْعَلَ الرُّقْيَةَ الشَّرْعِيَّة الحَلَّ الأَخِير الَّذِي يَقُومُ بِهِ مِنْ بَاب «**آخِرُ الدَّوَاءِ الْكَيُّ**».

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ القَيِّم رَحِمَهُ اللهُ:

«وَعِلَاجُ هَذَا النَّوْعِ يَكُونُ بِأَمْرَيْنِ أَمْرٍ مِنْ جِهَةِ المَصْرُوع، وَأَمْرٍ مِنْ جِهَةِ المُعَالِج، فَالَّذِي مِنْ جِهَةِ المَصْرُوع يَكُونُ بِقُوَّةِ نَفْسِه، وَصِدْقِ تَوَجُّهِهِ إِلَى فَاطِرِ

[١] مِنْ مُحَاضَرَتِهِ بِعُنْوَان: «الرُّقَى وَأَحْكَامُهَا».

هَـذِهِ الأَرْوَاح وَبَارِئِهَـا، وَالتَّعَـوُّذِ الصَّحِيـحِ الَّذِي قَدْ تَوَاطَأَ عَلَيْهِ القَلْبُ وَاللِّسَـان، فَإِنَّ هَـذَا نَـوْعُ مُحَارَبَـةٍ، وَالمُحَـارِبُ لَا يَتِـمُّ لَهُ الانْتِصَاف مِـنْ عَدُوِّهِ بِالسِّـلَاحِ إِلَّا بِأَمْرَيْن: أَنْ يَكُـونَ السِّـلَاحُ صَحِيحـًا فِي نَفْسِـهِ جَيِّداً، وَأَنْ يَكُونَ السَّـاعِدُ قَوِيّـًا، فَمَتَى تَخَلَّفَ أَحَدُهُمَـا لَـمْ يُغْنِ السِّـلَاحُ كَثِيرَ طَائِلٍ، فَكَيْفَ إِذَا عُدِمَ الأَمْرَانِ جَمِيعـًا: يَكُونُ القَلْبُ خَرَابـًا مِـنَ التَّوْحِيـد، وَالتَّـوَكُّل، وَالتَّقْـوَى، وَالتَّوَجُّه، وَلَا سِـلَاحَ لَهُ.

وَالثَّانِي: مِـنْ جِهَـةِ المُعَالِـج، بِـأَنْ يَكُـون فِيـهِ هَـذَانِ الأَمْـرَان أَيْضـًا، حَتَّـى إِنَّ مِـنَ المُعَالِجِيـنَ مَـنْ يَكْتَفِي بِقَوْلِـه: (اخـرُجْ مِنْـهُ)، أَوْ بِقَـوْل: (بِسْـمِ الله)، أَوْ بِقَـوْل: (لَا حَـوْلَ وَلَا قُـوَّة إِلَّا بِـالله)، وَالنَّبِـيُّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اخْرُجْ عَدُوَّ اللهِ، أَنَا رَسُـولُ اللهِ»[١].

[١] «زَادُ المَعَاد» (٤/ ٦٧).

■ هَلْ يَجُوزُ أَخْذُ الأُجْرَةِ عَلَى الرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّة؟

إِنَّ عُمْدَةَ الَّذِينَ يَرَوْنَ جَوَازَ أَخْذِ الأُجْرَةِ عَلَى الرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّةِ مَا وَرَدَ فِي الحَدِيثِ:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانُوا فِي سَفَرٍ فَمَرُّوا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَاسْتَضَافُوهُمْ فَلَمْ يُضِيفُوهُمْ، فَقَالُوا لَهُمْ هَلْ فِيكُمْ رَاقٍ فَإِنَّ سَيِّدَ الحي لَدِيغٌ أَوْ مُصَابٌ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: نَعَمْ، فَأَتَاهُ فَرَقَاهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَبَرَأَ الرَّجُلُ فَأُعْطِيَ قَطِيعًا مِنْ غَنَمٍ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا، وَقَالَ حَتَّى أَذْكُرَ ذَلِكَ للنبي ﷺ، فَأَتَى النَّبِيَ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ وَاللهِ مَا رَقَيْتُ إِلاَّ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَتَبَسَّمَ وَقَالَ: « **وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟** »، ثُمَّ قَالَ: « **خُذُوا مِنْهُمْ وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ مَعَكُمْ** »[١].

وَقَدْ ذَكَرَ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»: « بَاب جَوَاز أَخْذِ الأُجْرَةِ عَلَى الرُّقْيَةِ بِالقُرْآنِ وَالأَذْكَارِ» ثُمَّ قَالَ: «قَوْلُه ﷺ: (**مَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟**) فِيهِ التَّصْرِيحُ بِأَنَّهَا رُقْيَةٌ فَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَقْرَأَ بِهَا عَلَى اللَّدِيغِ وَالمَرِيضِ وَسَائِرِ أَصْحَابِ الأَسْقَامِ وَالعَاهَاتِ.

قَوْلُهُ ﷺ: (**خُذُوا مِنْهُمْ وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ مَعَكُمْ**) هَذَا تَصْرِيحٌ بِجَوَازِ أَخْذِ الأُجْرَةِ عَلَى الرُّقْيَةِ بِالفَاتِحَةِ وَالذِّكْرِ وَأَنَّهَا حَلَالٌ لَا كَرَاهَةَ فِيهَا وَكَذَا الأُجْرَةُ عَلَى تَعْلِيمِ القُرْآنِ، وَهَذَا مَذْهَبُ الشَّافِعِي وَمَالِك وَأَحْمَد وَإِسْحَاق وَأَبِي ثَوْر وَآخَرِين مِنَ السَّلَفِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ، وَمَنَعَهَا أَبُو حَنِيفَة فِي تَعْلِيمِ القُرْآنِ وَأَجَازَهَا

[١] رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٥٧٤٩)، وَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٢٠١).

فِي الرُّقْيَة»[١].

وَلَكِنْ عَلَى القَوْلِ بِالجَوَازِ فَإِنَّ بَعْضَ أَهْلِ العِلْمِ اشْتَرَطُوا أَنْ يَكُونَ «أَخْذ العِوَضِ عَنِ الرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّةِ عَلَى سَبِيلِ الجُعْل، وَالعِوَض لَا يُسْتَحَقُّ إِلَّا بَعْدَ إِنْجَازِ العَمَلِ عَلَى نَحْوِ مَا اشْتَرَطَهُ العَاقِد، أَيْ بَعْدَ السَّلَامَةِ مِنَ المَرَضِ وَزَوَالِ أَثَرِهِ»[٢].

قَالَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَكَانَ الْجُعْلُ عَلَى عَافِيَةِ مَرِيضِ القَوْمِ لَا عَلَى التِّلَاوَة»[٣].

وَقَالَ أَيْضًا: «فَإِنَّ الْجُعْلَ كَانَ عَلَى الشِّفَاءِ لَا عَلَى القِرَاءَةِ»[٤]، يَعْنِي أَنَّ الْجُعْلَ وَهُوَ الأُجْرَةُ إِنَّمَا هُوَ عَلَى شَرْطِ الشِّفَاء.

«وَالأَوْلَى بِالقُرَّاءِ عَدَمُ الاشْتِرَاطِ، وَأَنْ تَكُونَ الرُّقْيَةُ لِتَنْفَع المُسْلِمِينَ وَإِزَالَة الضَّرَرِ وَالمَرَضِ، فَإِنْ دَفَعُوا لَهُ شَيْئًا بِدُونِ اشْتِرَاطٍ أَخَذَهُ دُونَ أَنْ يَكُونَ هُوَ قَصْدُهُ، وَإِنْ دَفَعُوا لَهُ شَيْئًا أَكْثَرَ مِمَّا يَسْتَحِقُّ رَدَّ الزَّائِدَ إِلَيْهِمْ، وَإِنْ اشْتَرَطَ فَلَا يُشَدِّدْ فِي الاشْتِرَاطِ بَلْ بِقَدْرِ الحَاجَةِ الضَّرُورِيَّةِ، وَالله أَعْلَم»[٥].

أَمَّا مَا يَفْعَلُهُ بَعْضُ الرُّقَاةِ فِي زَمَانِنَا ـ هَدَانَا الله وَإِيَّاهُمْ ـ مِنَ التَّوَسُّعِ فِي هَذِهِ القَضِيَّةِ فَإِنَّهُ بِلَا شَكٍّ قَدْ وَقَعُوا فِيمَا لَا يَنْبَغِي «فَهُمْ [فِي الغَالِب] يَأْخُذُونَ الأُجْرَةَ

[١] «شَرْحُ النَّوَوِي عَلَى صَحِيح مُسْلِم»(١٤/ ١٨٨).
[٢] «المُنْيَة فِي تَوْضِيحِ مَا أَشْكَلَ مِنَ الرُّقْيَة» (ص ٥٠).
[٣] «مَجْمُوعُ الفَتَاوَى» (١٨/ ١٢٨).
[٤] «المَرْجَعُ السَّابِق» (٢٠/ ٥٠٧).
[٥] «فَتْحُ الحَقِّ المُبِين فِي أَحْكَامِ رُقَى الصَّرْعِ وَالسِّحْرِ وَالعَيْن» (ص ٣٤٩).

عَلَى التِّلَاوَةِ، سَوَاء كَانَ ذَلِكَ بِمُبَاشَرَةِ النَّفْثِ عَلَى المَرِيضِ أَوْ النَّفْث فِي أَدْوِيَةٍ يُغَالُونَ فِي ثَمَنِهَا لِأَجْلِ نَفْثِهِمْ وَقِرَاءَتِهِمْ فِيهَا، فَيَكُونُ مَا زَادَ عَلَى ثَمَنِهَا الأَصْلِيّ مِنْ أَجْلِ ذَلِك!

وَقَدْ يَكْتُبُونَ الرُّقَى فِي قَرَاطِيسَ يَبِيعُونَهَا لِلْمَرِيضِ بِأَثْمَانٍ بَاهِظَةٍ!؛ وَهَذَا كُلُّهُ وَمَا شَابَهَهُ لَا تَدُلُّ عَلَيْهِ قِصَّةُ اللَّدِيغِ حَيْثُ إِنَّ الْجُعْلَ يُدْفَعُ لِلرَّاقِي بَعْدَ شِفَاءِ المَرِيضِ، وَهَذَا ظَاهِرُ هَذِهِ الأَحَادِيث حَيْثُ جَرَتْ الرُّقْيَةُ عَلَى مُقْتَضَى المُشَارَطَةِ عَلَى الشِّفَاءِ، فَأَيْنَ هَذَا مِنْ فِعْلِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ المَالَ دُونَ شَرْطِ الشِّفَاء ؟!، وَلَوْ كَانَتْ رِيَالاً أَوْ رِيَالَيْن مَثَلاً لَهَانَ الْخَطْبُ وَلَكِنَّهَا أَمْوَالٌ بَاهِظَةٌ يَأْخُذُونَهَا بِالبَاطِل !؛ وَلِذَلِكَ لَا يُعْهَد عَنِ الصَّحَابَةِ وَلَا العُلَمَاء بَعْدهُمْ أَخَذَ الأُجْرَةَ عَلَى الرُّقْيَةِ بِهَذِهِ الكَيْفِيَّةِ الَّتِي يَفْعَلُهَا أَهْلُ الوَقْتِ.

وَبَعْضُهُمْ قَدْ جَعَلَ لِمَحَلِّه بوَّابًا أَجْنَبِيًا يَأْخُذُ مِمَّنَ يُرِيدُ الدُّخُولَ عَلَى هَذَا الرَّاقِي خَمْسَةَ رِيَالَاتٍ (رَسْم الدخول!)، وَهَذَا لَيْسَ أُجْرَةَ الرُّقْيَةِ، فَتِلْكَ شَيْءٌ آخَر!...»[١].

وَلِهَذَا مَنَعَ العَدِيدُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ فَتْحَ عِيَادَاتٍ خَاصَّةٍ بِالرُّقْيَةِ لِمَا قَدْ يُؤَدِّي إِلَى افْتِتَانِ الرَّاقِي وَانْحَرَافِ أَصْحَابِهَا عَنْ طَرِيقِ الجَادَّةِ.

سُئِلَ العَلَّامَةُ صَالِح الفَوْزَان حَفِظَهُ الله: مَا رَأْيُكُمْ بِفَتْحِ عِيَادَاتٍ مُتَخَصِّصَةٍ لِلْقِرَاءَة ؟

فَأَجَابَ: «هَذَا لَا يَجُوز أَنْ يُفْعَل؛ لِأَنَّهُ يَفْتَحُ بَابَ فِتْنَة، وَيَفْتَحُ بَابَ احْتِيَالٍ

[١] «الفَرْقُ بَيْنَ الرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّة وَالرُّقْيَة التِّجَارِيَّة» (ص ٦)، بِتَصَرُّفٍ يَسِير.

لِلْمُحْتَالِين، وَمَا كَانَ هَذَا مِنْ عَمَلِ السَّلَفِ أَنَّهُمْ يَفْتَحُونَ دُورًا أَوْ يَفْتَحُونَ مَحَلَّاتٍ لِلْقِرَاءَةِ، وَالتَّوَسُّعُ فِي هَذَا يُحْدِثُ شَرًّا، وَيَدْخُلُ فِيهِ فَسَاد، وَيَدْخُلُ فِيهِ مَنْ لَا يُحْسِن، لِأَنَّ النَّاسَ يَجْرُونَ وَرَاءَ الطَّمَعِ، وَيُرِيدُونَ أَنْ يَجْلُبُوا النَّاسَ إِلَيْهِمْ وَلَوْ بِعَمَلِ أَشْيَاءٍ مُحَرَّمَة، وَلَا يُقَالُ:

هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ؛ لِأَنَّ الإِنْسَانَ يُفْتَنُ وَالعِيَاذُ بِالله، وَلَوْ كَانَ صَالِحًا فَفَتْحُ هَذَا البَابِ لَا يَجُوز»[١].

[١] «المُنْتَقَى» (٢/ ١٤٨)، وَانْظُرْ: «مَجْمُوعَ فَتَاوَى وَرَسَائِل ابْنِ عُثَيْمِين» (١٧/ ٤).

■ مَا حُكْمُ طَلَبِ الرُّقْيَةِ مِنَ غَيْرِه؟

ذَكَرَ الكَثِيرُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ أَنَّ طَلَبَ الرُّقْيَةِ مِنَ الغَيْرِ مَكْرُوهٌ.

قَالَ العَلَّامَةُ مُحَمَّد نَاصِر الدِّين الأَلْبَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ:

«وَأَمَّا الاسْتِرْقَاء، وَهُوَ طَلَبُ الرُّقْيَةِ مِنَ الغَيْرِ، فَهُوَ وَإِنْ كَانَ جَائِزًا، فَهُوَ مَكْرُوه»[١].

وَذَلِكَ لِأَنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى ضُعْفِ تَمَامِ التَّوَكُّلِ وَالاعْتِمَادِ عَلَى الله تَعَالَى، وَهَذَا اخْتِيَارُ الإِمَامِ أَحْمَد وَالخَطَّابِي وَالقَاضِي عِيَاض وَالنَّوَوِي وَابْنِ تَيْمِيَّة وَابْنِ القَيِّم وَغَيْرِهِمْ مِنَ العُلَمَاء[٢].

إِلَّا إِذَا احْتَاجَهَا المَرِيضُ فَلَا بَأْسَ بِطَلَبِهَا، والله أعلم.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أمتي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، هُمُ الَّذِينَ لاَ يَسْتَرْقُونَ، وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ »[٣].

(لَا يَسْتَرْقُون): أَيْ لَا يَطْلُبُونَ الرُّقْيَة.

قَالَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ:

«فَمَدَحَ هَؤُلَاءِ بِأَنَّهُمْ (لَا يَسْتَرْقُون) أَيْ لَا يَطْلُبُونَ مِنْ أَحَدٍ أَنْ يَرْقِيَهُمْ، وَالرُّقْيَةُ مِنْ جِنْسِ الدُّعَاءِ فَلَا يَطْلُبُونَ مِنْ أَحَدٍ ذَلِك، وَقَدْ رُوِيَ فِيهِ (وَلَا يَرْقُون) وَهُوَ غَلَطٌ؛ فَإِنَّ رُقْيَاهُمْ لِغَيْرِهِمْ وَلِأَنْفُسِهِمْ حَسَنَةٌ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَرْقِي نَفْسَهُ وَغَيْرَهُ

[١] «السِّلْسِلَةُ الصَّحِيحَة» (١/ ٤٧١).

[٢] «أَحْكَامُ الرُّقَى وَالتَّمَائِم» (ص ٤٢).

[٣] رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٦٤٧٢)، وَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢١٨).

وَلَـمْ يَكُـنْ يَسْـتَرْقِي؛ فَـإِنَّ رُقْيَـةَ نَفْسِـهِ وَغَيْـرِهِ مِـنْ جِنْسِ الدُّعَـاءِ لِنَفْسِـهِ وَغَيْـرِهِ وَهَـذَا مَأْمُـورٌ بِـهِ؛ فَـإِنَّ الأَنْبِيَـاءَ كُلَّهُـمْ سَـأَلُوا الله وَدَعَـوْهُ كَمَـا ذَكَـرَ الله ذَلِـكَ فِـي قِصَّـةِ آدَمَ وَإِبْرَاهِيـمَ وَ مُوسَـى وَغَيْرِهِـمْ »[١].

فَالأَتَمُّ وَالأَكْمَلُ أَنْ يَرْقِيَ المُسْلِمُ نَفْسَهُ، وَفِي ذَلِكَ فَوَائِد عَدِيدَة نَذْكُرُ بَعْضَهَا:

ـ كَمَالُ الاتِّبَاعِ لِلنَّبِيِّ ﷺ..

ـ أَكْمَلُ لِلتَّوَكُّلِ.

ـ أَقْرَبُ إِلَى إِجَابَةِ الدُّعَـاءِ، فَلَـنْ يَجْتَهِـدَ أَحَدٌ فِي الدُّعَـاءِ وَيَتَحَمَّسُ لِلْإِجَابَةِ كَمَا تَجْتَهِـدُ أَنْـتَ وَتَتَحَمَّسُ حَيْـثُ إِنَّكَ صَاحِـبُ الحَاجَةِ.

ـ أَدْعَى لِلسَّلَامَةِ مِنَ الانْخِدَاعِ بِبَعْضِ الدَّجَّالِين.

ـ أَحْفَـظُ لِلنِّسَـاءِ ـ حَيْـثُ تَرْقِـي أَهْلَـكَ أَوْ يَرْقِينَ أَنْفُسَـهُنَّ ـ وَأَدْعَـى لِصِيَانَتِهِـنَّ مِـنَ التَّعَـرُّضِ لِلرِّجَـالِ الأَجَانِـبِ[٢].

وَسَـيَأْتِي بِـإِذْنِ الله ذِكْـرُ كَيْفِيَّـةِ الرُّقْيَـةِ الشَّـرْعِيَّةِ مِـنَ السِّـحْرِ وَالعَيْـنِ وَغَيْرِهِمَـا مِـنَ الأَمْـرَاضِ الرُّوحِيَّـة.

---

[١] «مَجْمُوعُ الفَتَاوَى» (١ / ١٨٢).

[٢] «السِّحْرُ وَالعَيْن وَالرُّقْيَةُ مِنْهُمَا» (ص ٢٩).

المَبْحَثُ الثَّانِي: مُخَالَفَاتُ الرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّةِ

قَدْ تَكُونُ هَذِهِ المُخَالَفَاتُ مُحَرَّمَةً، وَقَدْ تَكُونُ مِنْ سَبِيلِ البِدْعَةِ، وَقَدْ يَصِلُ بَعْضُهَا إِلَى دَرَجَةِ الكُفْرِ وَالشِّرْكِ وَالعِيَاذُ بِاللهِ.

قَالَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّة رَحِمَهُ اللهُ: «[مَا] كَانَ فِي ذَلِكَ كَلِمَاتٌ مُحَرَّمَةٌ مِثْلَ أَنْ يَكُونَ فِيهَا شِرْكٌ أَوْ كَانَتْ مَجْهُولَةَ الْمَعْنَى يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ فِيهَا كُفْرٌ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَرْقِيَ بِهَا وَلَا يُعَزِّمَ وَلَا يُقْسِمَ»[١].

وَسَأَكْتَفِي بِذِكْرِ بَعْضِ المُخَالَفَاتِ، وَاللهُ المُوَفِّق:

■ المُخَالَفَاتُ المُحَرَّمَةُ:

ـ الخُلْوَةُ بِالمَرِيضَةِ: فَإِنَّ هَذَا لَا يَجُوز، وَيَجِبُ عَلَى الرَّاقِي إِذَا رَقَى مَرِيضَةً أَنْ تَكُونَ مَعَ مَحْرَمٍ لَهَا مَثَلًا، فَقَدْ قَالَ ﷺ: «لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ»[٢].

ـ رُقْيَةُ المَرْأَةِ وَهِيَ فِي كَامِلِ زِينَتِهَا: وَاللهُ تَعَالَى يَقُول: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ

---

[١] «مَجْمُوعُ الفَتَاوَى» (٢٤/ ٢٧٧).

[٢] رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٤٩٣٥)، وَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٣٤١).

نِسَآئِهِنَّ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ ﴾ [النُّور: ٣١].

بَلْ عَلَى الرَّاقِي أَنْ يُلْزِمَ المَرِيضَةَ بِالسِّتْرِ، فَهَلْ يُعْقَل أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهَا وَهِي فِي كَامِلِ زِينَتِهَا، مُعَطَّرَةً مُتَبَرِّجَةً؟!

ـ مَسُّ جَسَدِ المَرْأَةِ، قَالَ عُلَمَاؤُنَا: « لَا يَجُوزُ لِلرَّاقِي مَسُّ شَيْءٍ مِنْ بَدَنِ المَرْأَةِ الَّتِي يَرْقِيهَا لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الفِتْنَة، وَإِنَّمَا يَقْرَأُ عَلَيْهَا بِدُونِ مَسٍّ، وَهُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَ عَمَلِ الرَّاقِي وَعَمَلِ الطَّبِيبِ؛ لِأَنَّ الطَّبِيبَ قَدْ لَا يُمْكِنُهُ العِلَاجُ إِلَّا بِمَسِّ المَوْضِعِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُعَالِجَهُ، بِخِلَافِ الرَّاقِي فَإِنَّ عَمَلَهُ وَهُوَ القِرَاءَةُ وَالنَّفْثُ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى اللَّمْسِ»[١].

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمُسَّ امْرَأَةً لَا تَحِلُّ لَهُ**»[٢].

ـ تَصْدِيقُ الجِنِّيِّ المُتَلَبِّسِ بِالمَرِيضِ: فَقَدْ يَنْطِقُ الجِنِيُّ عَلَى لِسَانِ المَرِيضِ فَيَتَّهِمُ شَخْصًا مُعَيَّنًا بِعَمَلِ السِّحْرِ، وَالأَصْلُ أَنَّهُ لَا يُصَدَّق لِأَنَّ الغَالِبَ فِيهِمْ الكَذِب، وَقَدْ ثَبَتَ فِسْقُهُ بِتَلَبُّسِهِ بِالمَرِيضِ، وَالله تَعَالَى يَقُولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾[سُورَةُ الحُجُرَاتِ].

---

[١] «فَتَاوَى اللَّجْنَة الدَّائِمَة» (١/ ٩٠)، [المَجْمُوعَةُ الثَّانِيَة].

[٢] رَوَاهُ الطَّبَرَانِي فِي «مُعْجَمه الكَبِير» (٤٨٦)، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِي فِي «صَحِيح الجَامِع» (٥٠٤٥).

وَكَمْ حَدَثَ بِسَبَبِ تَصْدِيقِهِ مِنْ قَطْعٍ لِلرَّحِمِ وَتَشْتِيتٍ لِلْأُسَرِ، فَكَانَ تَأْثِيرُ ذَلِكَ فِي التَّفْرِيقِ أَكْثَرَ مِنَ السِّحْرِ الَّذِي عُمِلَ أَصْلًا، وَالله المُسْتَعَان.

■ المُخَالَفَاتُ البِدْعِيَّةُ:

ـ **صَبُّ الرَّصَاصِ**: وَهُوَ مَا يُسَمَّى عِنْدَنَا (بِضَرْبِ الخْفِيف)، وَقَدْ تَعَجَّبتُ لَمَّا سَمِعْتُ أَنَّ بَعْضَ النِّسَاءِ الجَاهِلَات يَفْعَلْنَ ذَلِكَ بِسَبَبِ اعْتِقَادِهِنَّ أَنَّ هَذَا الفِعْلَ كَانَتْ تَقُومُ بِهِ السَّيِّدَة فَاطِمَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِنْتُ رَسُولِ الله ﷺ، عِلْمًا أَنَّهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَرِيئَةٌ كَبَرَاءَةِ الذِئْبِ مِنْ دَمِ يُوسُف، وَهِيَ أَعْلَمُ وَأَتْقَى وَأَنْقَى مِنْ أَنْ تَقُومَ بِمِثْلِ هَذِهِ الخُزَعْبَلَات.

ـ **البُخُور**: بِالشَبِّ أَوْ الأَعْشَاب وَخَاصَّةً مَا يُسَمَّى عِنْدَنَا (بِالفَاسُوخ) وَيَزْعُمُونَ زُورًا وَبُهْتَانًا أَنَّ هَذَا مِمَّا يَطْرُدُ الجِنَّ وَالشَّيَاطِين، وَهَذَا لَمْ يَأْتِ دَلِيلٌ صَحِيحٌ وَلَا ضَعِيفٌ يَدُلُّ عَلَى ذَلِك، بَلْ أَفْتَى عُلَمَاؤُنَا بِتَحْرِيمِ هَذَا:

«**السُّؤَالُ**: هَلْ يَجُوزُ التَّبَخُّرُ بِالشَّبِّ أَوْ الأَعْشَابِ أَوْ الأَوْرَاقِ وَذَلِكَ مِنْ إِصَابَةٍ بِالعَيْن؟

الجَوَابُ: لَا يُجُوزُ عِلَاجُ الإِصَابَةِ بِالعَيْنِ بِمَا ذُكِر؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الأَسْبَابِ العَادِيَةِ لِعِلَاجِهَا، وَقَدْ يَكُونُ المَقْصُودُ بِهَذَا التَّبَخُّرِ اسْتِرْضَاءُ شَيَاطِينِ الجِنِّ وَالاسْتِعَانَةِ بِهِمْ عَلَى الشِّفَاءِ، وَإِنَّمَا يُعَالَجُ ذَلِكَ بِالرُّقَى الشَّرْعِيَّةِ وَنَحْوِهَا مِمَّا ثَبَتَ فِي الأَحَادِيثِ الصَّحِيحَة»[١].

ـ **القَطْرَان**: وَهُوَ السَّائِلُ الأَسْوَدُ المَعْرُوف، يَعْمَدُ بَعْضُ الآبَاءِ لِجَهْلِهِمْ إِلَى تَلْطِيخِ أَيْدِي وَأَرْجُلِ أَبْنَائِهِمْ مُعْتَقِدِينَ أَنَّ

هَذَا مِمَّا يَصْرِفُ الجِنَّ وَالشَيَاطِين، وَيَنْتَشِرُ كَثِيرًا فِي لَيْلَةِ ٢٧ مِنْ شَهْرِ رَمَضَان.

[١] «فَتَاوَى اللَّجْنَة الدَّائِمَة» (١/ ٢٧٥).

ـ **سَبْعُ مَوْجَات**: وَهُوَ الاغْتِسَالُ مِنْ سَبْعِ مَوْجَات (البَحْر)، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ هَذَا يُذْهِبُ العَيْنَ وَالحَسَدَ وَأَثَرَ السِّحْرِ، وَهُوَ سَبَبٌ لِتَزْوِيجِ البَنَات، وَلَا أَدْرِي مِنْ أَيْنَ وَرَدَتْ عَلَيْنَا هَذِهِ الأَفْكَار الجَاهِلِيَّة، فَمِثْلُ هَذِهِ التُّرَّهَات لَمْ يَرِدْ فِيهَا شَرْعٌ وَلَا يُوجَدُ مَا يُوَافِقُهَا عَقْلًا، إِنَ كَانَ فِيهِ عَقْلٌ.

ـ **الحَنَّاءُ وَالحَلْبَة**: يُسْتَعْمَلَانِ فِي الرُّقْيَةِ لِعِلَاجِ الفَزَعِ وَالخَوْفِ ـ زَعَمُوا ـ وَطَرِيقَتُهَا أَنْ يُرَشَّ المَرِيضُ بِهِمَا، وَالأَفْضَلُ بِدُونِ عِلْمِه.

ـ **مَاءُ الزَّهْر**: يُسْتَعْمَلُ هَذَا فِي الغَالِبِ لِجَلْبِ (ازْهَر) = الحَظّ (بِالعَامِيَّةِ الجَزَائِرِيَّة)، وَهَذَا أَيْضًا لَا يَسْتَعْمِلُهُ الرَّاقِي الشَّرْعِي لِأَنَّهُ لَا عَلَاقَةَ لَهُ بِالرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّةِ.

تَنْبِيه: هَذِهِ الأُمُورُ الَّتِي ذُكِرَتْ قَدْ تَصِيرُ شِرْكًا وَكُفْرًا ـ وَالعِيَاذُ بِالله ـ إِذَا كَانَتْ مِنْ بَابِ التَّقَرُّبِ لِلْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ، أَوْ الاعْتِقَادِ أَنَّ هَذِهِ الأُمُور أَنْفَع مِنَ القُرْآنِ وَالسُّنَّة..، وَالله المُسْتَعَان.

■ المُخَالَفَاتُ الشِّرْكِيَّةُ:

ـ الذَّبْحُ لِغَيْرِ الله: يَطْلُبُ السَّاحِرُ الدَّمَ مِنْ ذَبِيحَةٍ تُذْبَحُ وَلَا يُسَمَّى عَلَيْهَا، وَتُذْبَحُ لِلجِنِّ، ثُمَّ يُلَطَّخُ الدَّمُّ فِي أَمَاكِنِ الأَلَمِ لِلْمَرِيضِ، وَيَأْمُرُهُ أَنْ يَرْمِيَ الذَّبِيحَةَ فِي أَمَاكِنَ خَرِبَةٍ أَوْ عِنْدَ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ مُعَيَّنٍ فِي الغَالِبِ، قَالَ ﷺ: «**لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ**»[١].

ـ زِيَارَةُ القُبُورِ وَالأَضْرِحَةِ بِنِيَّةِ الاسْتِشْفَاءِ، وَيَقُولُونَ فُلَانٌ: (زَوْرُوهْ بْرَا) يَقْصِدُونَ بِزِيَارَتِهِ لِلْوَلِيِّ شُفِيَ، وَلَاشَكَّ أَنَّ هَذَا مِنَ الشِّرْكِ الأَكْبَرِ إِذَا اعْتَقَدَ أَنَّ المَقْبُورَ (المَيِّت) هُوَ الَّذِي شَفَاهُ بَعْدَمَا دَعَاه، قَالَ الله تَعَالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ [الجِنّ].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾﴾ [يُونُس]

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ**»[٢].

وَقَالَ العَلَّامَةُ ابْنُ بَادِيس رَحِمَهُ اللهُ: «فَتَطَابَقَ الأَثَرُ وَالنَّظَر عَلَى أَنَّ الدُّعَاءَ عِبَادَةٌ، فَمَنْ دَعَا غَيْرَ الله فَقَدْ عَبَدَهُ، وَإِذَا كَانَ هُوَ لَا يُسَمِي دُعَاءَهُ لِغَيْرِ الله عِبَادَة... مَا أَكْثَر مَا تَسْمَع فِي دُعَاءِ النَّاسِ (يَا رَبِّي وَالشِّيخ)، (يَا رَبِّي وَنَاس رَبِّي)، (يَا رَبِّي وَالنَّاس المَلَاح)، وَهَذَا مِنْ دُعَاءِ غَيْرِ الله مَعَ الله فَإِيَّاكَ أَيُّهَا المُسْلِمُ وَإِيَّاه، وَادْعُ

---

[١] رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٩٧٨).

[٢] رَوَاهُ أَبُو دَاوُد(١٤٨١)، وَالتِّرْمِذِي (٣٢٣٢)، وَابْنُ مَاجَه (٣٩٦٠)، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِي فِي «صَحِيح التَّرْغِيب» (١٦٢٧).

الله رَبَّكَ وَخَالِقَكَ وَحْدَهُ وَحْدَهُ، وَحْدَهُ، وَأَنْفُ الشِّرْكِ رَاغِمٌ»[١].

وَقَالَ العَلَّامَةُ مُبَارَكٌ المِيلِيّ رَحِمَهُ اللهُ: «دُعَاءُ غَيْرِ الله..شِرْكٌ صَرِيح وَكُفْرٌ قَبِيح..»[٢].

أَمَّا إِذَا اعْتَقَدَ البَرَكَةَ فِي المَكَانِ، وَظَنَّ أَنَّ الدُّعَاءَ مُسْتَجَابٌ فَهَذَا الفِعْلُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ شِرْكًا فِي حَدِّ ذَاتِهِ وَلَكِنَّهُ فِعْلٌ شَنِيعٌ لِأَنَّهُ مِنَ الابْتِدَاعِ فِي الدِّينِ (وَهُوَ مَا يُسَمَّى بِالتَّبَرُّكِ البِدْعِيِّ)، بَلْ عَدَّ بَعْضُ العُلَمَاءِ الحَنَفِيَّة وَالشَّافِعِيَّة أَنَّ اسْتِلَامَ القُبُورِ تَبَرُّكًا كَبِيرَةٌ مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ، وَهُوَ كَذَلِكَ مِنْ أَعْظَمِ الأَسْبَابِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى الوُقُوعِ فِي الشِّرْكِ الأَكْبَر[٣].

ـ تَعْلِيقُ الحِلَقِ وَالخَامْسَة: وَقَوْلُهُمْ: (خَمْسَة فِي عِنِينْ الشِّيطَان)، وَقَوْلُهُمْ: (خْمُوسْ وَجَبْرِينْ).

وَالخَامْسَةُ (الكَفُّ) مِنْ أَقْدَمِ التَّمَائِمِ، تُسَمَّى فِي مِصْر (خَمْسَة وَخْمِيسَة)، وَعِنْدَ الرَّوَافِضِ (الشِّيعَة) يَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا كَفُّ فَاطِمَة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وَالنَّصَارَى يَرَوْنَهَا كَفَّ مَرْيَم (**la main de marie**)، وَأَمَّا اليَهُودُ فَيَرَوْنَهَا كَفَّ إِلَهِهِمْ.

وَيَلْحَقُ بِهَا تَعْلِيقُ عَجَلَاتِ السَّيَّارَاتِ عَلَى البُيُوتِ وَفِي المَزَارِعِ (العَجَلَةُ لِأَنَّهَا تُمَثِّلُ رَقْمَ '٥' بِالهِنْدِيَّةِ)..، وَكَذَا حَدْوَة الحِصَانِ (الصَّفِيحَةُ الَّتِي تُجْعَلُ فِي رِجْلِهِ) لِأَنَّ شَكْلَهَا يُشْبِهُ شَكْلَ الهِلَالِ وَشَكْلَ الكَفِّ وَكِلَاهُمَا يُعْتَبَرُ وِقَايَةً ضِدَّ

---

[١] «مَجَالِسُ التَّذْكِير مِنْ كَلَامِ الحَكِيمِ الخَبِير» (ص٢٩٩).
[٢] «رِسَالَةُ الشِّرْكِ وَمَظَاهِرُهُ» (ص٢٨٨).
[٣] «شَرْحُ تَسْهِيل العَقِيدَة الإِسْلَامِيَّة» (ص٣٣١).

عَيْنِ الحَسُودِ عِنْدَ الشُّعُوبِ القَدِيمَةِ الَّتِي كَانَتْ تَرْهَبُ الهِلَال.

وَكَذَا الشَّوْكُ= أَوْرَاقُ الصَّبَّارِ (التِّين الهَنْدِي = كَرْمُوس النْصَارَى) يَجْعَلُهُ الجُهَّالُ مِنَ العَوَامِ عِنْدَ مَدْخَلِ البُيُوتِ أَوْ المَحَلَّات، وَكَذَا شَوْكُ اللَالْبَان الَّذِي أَصْبَحَ يُوضَعُ فِي مُقَدِّمَةِ أَوْ مُؤَخِّرَةِ السَّيَّارَاتِ.

وَمِنْ هَذِهِ الأُمُور الغَرِيبَة العَجِيبَة تَعْلِيقُ رُؤُوسِ بَعْضِ الحَيَوَانَاتِ المُحَنَّطَةِ (كَرَأْسِ الغَزَالِ).

فَمَنْ اعْتَقَدَ أَنَّهَا تَدْفَعُ العَيْنَ وَالحَسَدَ وَأَنَّهَا تَشْفِي مِنْ دُونِ الله فَقَدْ وَقَعَ فِي الشِّرْكِ الأَكْبَر، وَمَنْ ظَنَّهَا أَنَّهَا مُجَرَّدُ أَسْبَابٍ فَقَدْ وَقَعَ فِي الشِّرْكِ الأَصْغَر، وَكَمَا يُقَال: (أَحْلَاهُمَا مُرٌّ).

قَالَ أَبَو بَشِيرٍ الأَنْصَارِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « أَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَسُولاً أَنْ لاَ يَبْقَيَنَّ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلاَدَةٌ مِنْ وَتَرٍ أَوْ قِلاَدَةٌ إِلاَّ قُطِعَتْ»[١].

ورُوي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَبْصَرَ عَلَى عَضُدِ رَجُلٍ حَلْقَةً أُرَاهُ قَالَ مِنْ صُفْرٍ فَقَالَ « **وَيْحَكَ مَا هَذِهِ ؟**».

قَالَ: مِنَ الْوَاهِنَةِ.

قَالَ: « **أَمَا إِنَّهَا لاَ تَزِيدُكَ إِلاَّ وَهْنًا انْبِذْهَا عَنْكَ فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَداً** »[٢].

ـ الاسْتِعَانَةُ بِالجِنِّ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ مُدَّعِيًا لِلْإِسْلَامِ، وَالعَجَبُ كُلُّ العَجَب: كَيْفَ

[١] رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٣٠٠٥)، وَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢١١٥).

[٢] رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه (٣٥٣١)، وَضَعَّفَهُ الأَلْبَانِي فِي «ضَعِيف ابْنِ مَاجَه» (٧٧٢).

يَسْتَطِيعُ الرَّاقِي أَنْ يُمَيِّزَ بَيْنَ الجِنِّ المُسْلِم مِنْ غَيْرِه؟!

وَلِهَذَا قَرَّرَ أَهْلُ العِلْمِ أَنَّهُ «لَا تَجُوزُ الاسْتِعَانَةُ بِالجِنِّ فِي مَعْرِفَةِ نَوْعِ الإِصَابَةِ وَنَوْعِ عِلَاجِهَا؛ لِأَنَّ الاسْتِعَانَةَ بِالجِنِّ شِرْكٌ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾ [سُورَةُ الجِنِّ].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝١٢٨﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ].

وَمَعْنَى اسْتِمْتَاعُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ أَنَّ الإِنْسَ عَظَّمُوا الجِنَّ وَخَضَعُوا لَهُمْ وَاسْتَعَاذُوا بِهِمْ، وَالجِنُّ خَدَمُوهُمْ بِمَا يُرِيدُونَ وَأَحْضَرُوا لَهُمْ مَا يَطْلُبُون، وَمِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُمْ بِنَوْعِ المَرَضِ وَأَسْبَابِهِ مِمَّا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ الجِنُّ دُونَ الإِنْسِ؛ وَقَدْ يَكْذِبُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ، وَلَا يَجُوزُ تَصْدِيقُهُمْ»[١].

قَالَ العَلَّامَةُ ابْنُ أَبِي العِزِّ الحَنَفِيّ رَحِمَهُ اللهُ: «وَلَا يَجُوزُ الاسْتِعَاذَةُ بِالْجِنِّ، فَقَدْ ذَمَّ اللهُ الْكَافِرِينَ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ تَعَالَى ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾ [سُورَةُ الجِنِّ].

قَالُوا: كَانَ الْإِنْسِيُّ إِذَا نَزَلَ بِالْوَادِي يَقُولُ: أَعُوذُ بِعَظِيمِ هَذَا الْوَادِي مِنْ سُفَهَائِهِ، فَيَبِيتُ فِي أَمْنٍ وَجِوَارٍ حَتَّى يُصْبِحَ، ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ يَعْنِي الْإِنْسُ لِلْجِنِّ، بِاسْتِعَاذَتِهِمْ بِهِمْ، رَهَقًا، أَيْ إِثْمًا وَطُغْيَانًا وَجَرَاءَةً وَشَرًّا، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا: قَدْ سُدْنَا الْجِنَّ، وَالْإِنْسَ ! فَالْجِنُّ تَعَاظَمُ فِي أَنْفُسِهَا وَتَزْدَادُ كُفْرًا إِذَا عَامَلَتْهَا الْإِنْسُ

[١] «فَتَاوَى اللَّجْنَة الدَّائِمَة» (١/ ٩٢)، [المَجْمُوعَة الثَّانِيَة].

بِهَـذِهِ الْمُعَامَلَةِ.

وَقَـدْ قَالَ تَعَالَـى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمْ ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾ [سبأ]، فَهَـؤُلَاءِ الَّذِيـنَ يَزْعُمُـونَ أَنَّهُـمْ يَدْعُـونَ الْمَلَائِكَـةَ وَيُخَاطِبُونَهُـمْ بِهَـذِهِ الْعَزَائِـمِ، وَأَنَّهَـا تَنَزَّلُ عَلَيْهِـمْ: ضَالُّونَ، وَإِنَّمَا تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الشَّيَاطِينُ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَـى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [الأنعام]، فَاسْـتِمْتَاعُ الْإِنْسِـيِّ بِالْجِنِّـيِّ: فِـي قَضَـاءِ حَوَائِجِـهِ، وَامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ، وَإِخْبَارِهِ بِشَـيْءٍ مِـنَ الْمُغَيَّبَاتِ، وَنَحْوِ ذَلِـكَ، وَاسْـتِمْتَاعُ الْجِـنِّ بِالْإِنْـسِ: تَعْظِيمُـهُ إِيَّاهُ، وَاسْـتِعَانَتُهُ بِـهِ، وَاسْـتِغَاثَتُهُ وَخُضُوعُهُ لَهُ»[1].

ـ وَيُلْحَـقُ بِهَـذَا مَـا يُسَـمَّى بِالزَّار (الحَضْـرَة)، يَقُومُونَ فِيهِ بِالضَّـرْبِ عَلَى الدُّفُوفِ وَالطُّبُولِ، وَكَـذَا اسْـتِعْمَالُ المَزَامِيرِ وَالذَّبَائِحِ لاسْـتِخْرَاجِ مَسِّ الجَان ـ بِزَعْمِهِـمْ ـ وَفِي الحَقِيقَةِ فَإِنَّ الزَّار: «مَـا هُـوَ إِلَّا عِبَـادَةٌ وَثَنِيَّـةٌ قَدِيمَـةٌ جِـدًّا فِـي إِفْرِيقِيَـا تَقُـومُ عَلَى مَوسِـيقَى عَنِيفَـةٍ قَـدْ تَسْـتَمِرُّ أَحْيَانًـا عِـدَّةَ سَـاعَاتٍ وَحَـرَكَاتٍ هِسْـتِيرِيَّةٍ وَرَقْـصٍ مِـنَ المَرِيـضِ أَوْ المَرِيضَـةِ يُشَـارِكُهُ أَوْ يُشَـارِكُهَا الأَصْدِقَـاءُ وَالأَحْبَـابُ مَـعَ تَصَاعُـدِ رَائِحَـةِ البُخُـورِ وَإِحْضَـارِ دِيـكٍ أَحْمَـرٍ أَوْ ذَبْحِ خَرُوفٍ أَبْيَضٍ وَشُـرْبِ المَرِيضِ لِدَمِهِ وَالارْتِمَـاءِ عَلَـى الأَرْضِ بَعْـدَ الرَّقْـصِ.

---

[١] «شَرْحُ العَقِيدَة الطَّحَاوِيَّة» (ص ٤٣٩).

وَالنَّاظِرُ إِلَى هَذِهِ الحَالَةِ يَجِدُ أَنَّ فِيهَا مَآخِذَ كَثِيرَةٍ جِدًّا مِنْهَا:

١- أَنَّهَا بَعِيدَةٌ كُلّ البُعْدِ عَنْ مَنْهَجِ الله وَعَنْ الطَّرِيقِ الصَّحِيحِ لِعِلَاجِ مِثْلِ هَذَا المَرَضِ.

٢- فِيهَا تَبْذِيرٌ وَإِسْرَافٌ.

٣- فِيهَا اخْتِلَاطٌ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ.

٤- اسْتِعْمَالٌ لِآلَاتِ الطَّرَبِ، وَذَبْحِ الطُّيُورِ وَالحَيَوَانَاتِ وَقَدْ تَكُونُ عَلَى غَيْرِ اسْمِ الله فَيَكُونُ الذَّبْحُ لِلْجِنِّ تَقَرُّبًا إِلَيْهِ مِنْ دُونِ الله وَهَذَا مِنَ الشِّرْكِ وَقَدْ قِيلَ قَدِيمًا:

ثَلَاثَةٌ تَشْقَي بِهِمْ الدَّارُ العُرْسُ وَالمَأْتَمُ ثُمَّ الزَّارُ [١]

وَقَالَ العَلَّامَةُ صَالِح الفَوْزَان:

«الاسْتِعَانَةُ بِالجِنِّ شِرْكٌ أَكْبَرُ، وَلَوْ سُمِّيَتْ بِغَيْرِ الشِّرْكِ، لَوْ سُمِّيَتْ: بِالاسْتِخْدَام، أَوْ الزَّار، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الأَسْمَاء»[٢].

ـ الرُّقْيَةُ بِأَلْفَاظٍ غَيْرِ مَفْهُومَةٍ: وَهِيَ فِي الغَالِبِ اسْتِغَاثَاتٌ بِالشَّيَاطِينِ، وَيَلْحَقُ بِهَذَا كَذَلِكَ التَّمْتَمَات، فَبَعْضُ السَّحَرَةِ المُدَّعِينَ لِلرُّقْيَةِ قَدْ يُلَبِّسُونَ عَلَى العَوَامِ بِقِرَاءَةِ بَعْضِ الآيَاتِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يُتَمْتِمُونَ!

قَالَ العَلَّامَةُ ابْنُ أَبِي العِزِّ الحَنَفِي رَحِمَهُ اللهُ: «وَاتَّفَقُوا كُلُّهُمْ أَيْضًا عَلَى أَنَّ كُلَّ رُقْيَةٍ وَتَعْزِيمٍ أَوْ قَسَمٍ، فِيهِ شِرْكٌ بِاللهِ، فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ التَّكَلُّمُ بِهِ، وَإِنْ أَطَاعَتْهُ بِهِ الْجِنُّ أَوْ

[١] «أَخْطَاءُ المَرْأَة المُتَعَلِّقَة بِالعَقِيدَة» (ص ٢٧).

[٢] «إِعَانَةُ المُسْتَفِيد بِشَرْحِ كِتَابِ التَّوْحِيد» (١/ ١٩٠).

غَيْرُهُمْ، وَكَذَلِكَ كُلُّ كَلَامٍ فِيهِ كُفْرٌ لَا يَجُوزُ التَّكَلُّمُ بِهِ، وَكَذَلِكَ الْكَلَامُ الَّذِي لَا يُعْرَفُ مَعْنَاهُ لَا يُتَكَلَّمُ بِهِ، لِإِمْكَانِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ شِرْكٌ لَا يُعْرَفُ، وَلِهَذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ تَكُنْ شِرْكًا»[١].

ـ التَّسْبِيعُ بِالمِلْحِ: يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ يُذْهِبُ العَيْنَ وَيُبْطِلُ السِّحْرَ، وَيُتْبِعُونَ ذَلِكَ بِتَمْتَمَاتٍ غَيْر مَفْهُومَة تَكُونُ فِي الغَالِبِ اسْتِغَاثَات بِالجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ، ثُمَّ يَأْمُرُونَ المَرِيضَ بَعْدَ ذَلِكَ بِرَمْيِ جُزْءٍ مِنْ هَذَا المِلْحِ فِي الحَمَامِ (الكَنِيف) قَائِلًا: (عَيْنُ المَدْنُوسَة فِي المَنْجُوسَة)، وَجُزْءٌ مِنْهُ فِي المَاءِ قَائِلًا: (عَيْنُ الحَاسْدَة فِي الفَاسْدَة)، وَجُزْءٌ فِي الجَمْرِ قَائِلًا: (عَيْنُ الجَار فِي الدَّار)، وَجُزْءٌ فِي المَرَاح (سَاحَة البَيْت) قَائِلًا: (رَمِيتُ فِي المَرَاح، يَرْقُدْ وَلِيدِي وَيَسْتَرَاح)، فَكُلُّ هَذِهِ الأَفْعَال وَالأَقْوَال مُحَرَّمَةٌ وَلَا يَجُوزُ التَّدَاوِي بِمِثْلِ هَذِهِ التَّصَرُّفَات.

كَمَا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِلْمُسْلِمِ وَلَا لِلْمُسْلِمَةِ الذَّهَابُ إِلَى أَمْثَالِ هَؤُلَاءِ الدَّجَّالِينَ مِنَ السَّحَرَةِ وَالكُهَّانِ وَالمُشَعْوِذِينَ، فَقَدْ قَالَ ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»[٢].

ـ العِلَاجُ بِالبَيْضِ: يَأْمُرُ المَرِيضُ بِالإِتْيَانِ بِبَيْضَةٍ ثُمَّ يُعَزِّمُ عَلَيْهَا، وَيَسْتَخْرِجُ بِهَا وَفِيهَا السِّحْرَ الَّذِي سُحِرَ بِهِ المَرِيضُ، وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الفِعْلَ مُحَرَّمٌ خَاصَّةً وَمَا يَصْحَبُهُ مِنْ اسْتِغَاثَاتٍ بِالجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ.

أَمَّا الوَزَغَةُ فَيَسْتَعْمِلُهَا فِي الغَالِبِ السَّحَرَةُ وَالمُشَعْوِذُونَ، مُخَالَفَةً لِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ

---

[١] «شَرْحُ العَقِيدَة الطَّحَاوِيَّة» (ص ٤٣٧).

[٢] رواه أحمد في «مسنده» (٩٥٣٦)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٣٣٨٧).

بِقَتْلِهَا إِذْ قَالَ ﷺ: « **مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً لِدُونِ الأُولَى، وَإِنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّالِثَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً لِدُونِ الثَّانِيَةِ** »[١].

وَلِاخْتِصَارِ مَا تَمَّ ذِكْرُهُ سَابِقًا نَذْكُرُ مَا قَرَّرَهُ أَهْلُ العِلْمِ فِي عَلَامَاتِ السَّحَرَةِ وَالكُهَّانِ، فَإِذَا وَجَدْتَّ عَلَامَةً مِنْ هَذِهِ العَلَامَاتِ فِي أَحَدٍ مِمَّنْ يَدَّعِي الرُّقْيَةَ فَفِرَّ مِنْهُ فِرَارَكَ مِنَ الأَسَدِ.

ـ أَنْ يَسْأَلَ المَرِيضَ عَنْ اسْمِهِ وَاسْمِ أُمِّهِ.

ـ أَنْ يَطْلُبَ حَيَوَانًا بِصِفَةٍ مُعَيَّنَةٍ.

ـ أَنْ يَطْلُبَ الدَّمَ مِنْ ذَبِيحَةٍ تُذْبَحُ وَلَا يُسَمَّى عَلَيْهَا، وَيُلَطَّخُ الدَّمُ فِي أَمَاكِنَ الأَلَمِ لِلْمَرِيضِ، وَيَأْمُرُهُ أَنْ يَرْمِيَ الذَّبِيحَةَ فِي أَمَاكِنَ خَرِبَةٍ أَوْ عِنْدَ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ.

ـ أَنْ يَطْلُبَ أَثَرًا مِمَّنْ يَأْتِي إِلَيْهِ، كَثَوْبٍ، أَوْ مَلَابِسَ دَاخِلِيَّة أَوْ مِشْطٍ أَوْ أَظَافِرَ أَوْ شَعْرٍ أَوْ صُورَةٍ.

ـ كِتَابَةُ الطَّلَاسِمِ أَوْ الرُّمُوزِ أَوْ الحُرُوفِ المُقَطَّعَةِ أَوْ الأَرْقَامِ أَوْ المُرَبَّعَاتِ أَوْ الدَّوَائِرِ.

ـ إِعْطَاءُ المَرِيضِ حِجَابًا مِنْهُ (الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ)، يَكُونُ بِشَكْلٍ مُثَلَّثٍ، أَوْ مُرَبَّعٍ يُلَفُّ فِي جِلْدٍ أَوْ قِطْعَةِ فِضَّةٍ، وَيَكُونُ بِدَاخِلِهِ اسْتِغَاثَاتٌ شِرْكِيَّة، وَأَرْقَام أَوْ حُرُوف، وَقَدْ يَأْمُرُهُ السَّاحِرُ أَنْ يُعَلِّقَهُ فِي عُنُقِهِ أَوْ عَضُدِهِ أَوْ يَضَعُهُ تَحْتَ وِسَادَتِهِ.

---

[١] رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٢٤٠).

- إِعْطَاءُ خَيْطٍ مِنْ صُوفٍ أَوْ حَبْلٍ بِهِ عُقَد.

- يُعْطِي المَرِيضَ أَشْيَاءً يَدْفَنُهَا فِي الأَرْضِ.

- يُعْطِي المَرِيضَ أَوْرَاقًا بِهَا طَلَاسِم أَوْ أَبْخَرة يَحْرِقُهَا وَيَتَبَخَّرُ بِهَا وَقْتَ الغُرُوبِ أَوْ الإِشْرَاقِ أَوْ القَيْلُولَةِ.

- يَكْتُبُ لِلْمَرِيضِ حُرُوفًا مُقَطَّعَةً فِي آنِيَةٍ، أَوْ فِي طَبَقِ خَزَفٍ أَوْ فِي قِطَعٍ مِنْ خَشَبٍ بِمَادَّةٍ مُعَيَّنَةٍ تُذَابُ أَوْ بِالزَّعْفَرَان ثُمَّ يَأْمُرُ مَنْ يُرَاجِعُهُ بِإِذَابَتِهَا وَشُرْبِهَا.

- يُعْطِي مَنْ يُرَاجِعُهُ مِنَ المَرْضَى أَوْ غَيْرِهِمْ مَاءً يَضَعُ بِدَاخِلِهِ بَعْضَ الأَوْرَاقِ الَّتِي بِهَا طَلَاسِم وَاسْتِغَاثَات شَيْطَانِيَّة، وَيَأْمُرُهُ أَنْ يَغْتَسِلَ بِهَا فِي مَكَانٍ مَهْجُورٍ خَرِبٍ أَوْ مَقْبَرَةٍ مَهْجُورَةٍ.

- الخَطُّ عَلَى الرَّمْلِ.

- قِرَاءَةُ الكَفِّ وَالفِنْجَان.

- يَضْرِبُ الكَاهِنُ بِالحَصَى أَوْ الوَدَع أَوْ بِنَوَى التَّمْرِ، أَوْ بِحَبَّاتِ الشَّعِيرِ عَلَى جِلْدِ السِّبَاعِ أَوْ عَلَى قِطْعَةِ القُمَاشِ المَنْسُوجِ المُخَصَّصِ لِهَذَا العَمَلِ.

- صَبُّ الرَّصَاصِ.

- إِعْطَاؤُهُ خَاتَمًا نُقِشَتْ عَلَيْهِ بَعْضُ الرُّمُوزِ وَالطَّلَاسِمِ.

- قَدْ يَخْرُجُ بِمَظْهَرِ المُعَالِجِ بِالأَعْشَابِ وَالقِرَاءَةِ المَشْرُوعَةِ وَالطِّبِّ الشَّعْبِي حَتَّى يَخْدَعَ العَوَام وَجَهَلَةَ النَّاس.

- يَأْمُرُهُ أَنْ يُعَلِّق خَرَزَةً زَرْقَاء، أَوْ وَدَعَةً فِي عُنُقِهِ أَوْ فِي دَابَّتِهِ أَوْ مَرْكَبَتِهِ أَوْ

دَاخِلَ بَيْتِهِ.

ـ يَأْمُرُهُ أَنْ يَلْبَسَ مَلَابِسَ مُعَيَّنَةً فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ، وَهَذِهِ المَلَابِس قَدْ مُلِئَتْ بِالطَّلَاسِمِ وَالرُّمُوزِ.

ـ كِتَابَةُ السَّاحِرِ وَالعِيَاذُ بِالله لِلْقُرْآنِ بِالنَّجَاسَاتِ وَدَمِ الحَيْضِ، وَاحْتِقَارِ القُرْآنِ وَامْتِهَانِه، وَكِتَابَةِ بَعْضِ العِبَارَاتِ الشِّرْكِيَّةِ وَالرُّمُوز، وَالاسْتِغَاثَاتِ وَالرُّسُومِ الخَبِيثَةَ تَعَالَى الله عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا...

ـ يُعْطِي السَّاحِرَ أَوْ الكَاهِنَ مَنْ يُرَاجِعُهُ أَشْيَاءً غَرِيبَة كَبَيْضٍ مَكْتُوب عَلَيْه طَلَاسِم، أَوْ أَقْفَال لُفَّت بِالجُلُود وَ الطَّلَاسِم.

ـ يَأْمُرُهُ أَنْ يَحْمِلَ جَلْدَ ذِئْبٍ أَوْ أَسْنَانَهُ، أَوْ يَرْبِطَ خُيُوطًا سَوْدَاء فِي سَيَّارَتِه، وَكُلُّ هَذَا مِنَ التَّعَلُّقِ بِغَيْرِ الله.

ـ يَطْلُبُ أَشْيَاءَ غَرِيبَةٍ مِنْ بَابِ التَّعْجِيزِ، حَتَّى إِذَا عَجَزَ المَرِيضُ عَنْ الإِتْيَانِ بِهَا طَلَبَ مِنْهُ السَّاحِرُ مَبْلَغًا كَبِيرًا مِنَ المَالِ، وَقَالَ لَهُ: أَنَا أُحْضِرُهَا لَكَ مِنْ مَلِكِ الجَان، وَمِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِك: أَنْ يَطْلُبَ (١١ فَأْرًا) يَصْطَادُهَا وَقْتَ القَيْلُولَةِ، أَوْ يَطْلُبُ فَأْرًا يَتِيمًا أَوْ قِرْدًا أَعْمَى...الخ

ـ يُخْبِرُ السَّاحِرُ وَالكَاهِنُ الشَّخْصَ بِاسْمِهِ، أَوْ اسْمِ أُمِّهِ، أَوْ البَلَدِ الَّذِي جَاءَ مِنْهَا أَوْ المُشْكِلَةِ الَّتِي جَاءَ مِنْ أَجْلِهَا.

ـ يُعْطِي بَعْضَ المَرْضَى مَاءً يَأْمُرُهُ أَنْ يَضَعَهُ تَحْتَ النُّجُومِ، هُوَ مَا يُسَمُّونَهُ (المَاء المُنَجَّم) وَهُوَ مِنْ أَعْمَالِ السَّحَرَةِ.

ـ التَّمْتَمَةُ وَتِلَاوَةُ العَزَائِمِ وَالطَّلَاسِمِ غَيْرِ المَفْهُومَةِ.

ـ يَأْمُرُ المَرِيضَ أَنْ يَعْقِدَ خُيُوطًا أَوْ حِبَالًا عَلَى شَجَرَةٍ مُعَيَّنَةٍ[١].

[١] «هُمْ لَيْسُوا بِشَيْء» (ص ١١).

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: طَرِيقَةُ الرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّة

أَخِي الحَبِيب اعْلَمْ رَحِمَكَ الله أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرْقِيَ نَفْسَكَ وَأَهْلَكَ بِنَفْسِكَ بِإِذْنِ الله، وَذَلِكَ بِصِدْقِ الاعْتِمَادِ وَالتَّوَجُّهِ إِلَى الله، مُعْتَقِدًا اعْتِقَادًا جَازِمًا أَنَّ القُرْآنَ شِفَاءٌ مِنْ عِنْدِ الله ﷻ، كَمَا قَال سُبْحَانَهُ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾ [الإِسْرَاءِ: ٨٢].

وَ﴿مِنَ﴾ هُنَا لِبَيَانِ الجِنْسِ لَا للتَّبْعِيضِ؛ فَإِنَّ القُرْآنَ كُلَّهُ شِفَاء.. فَهُوَ شِفَاءٌ لِلْقُلُوبِ مِنْ دَاءِ الجَهْلِ وَالشَّكِّ وَالرَّيْبِ فَلَمْ يُنْزِلْ الله سُبْحَانَهُ مِنَ السَّمَاءِ شِفَاءٌ قَط أَعَمّ وَلَا أَنْفَع وَلَا أَعْظَم وَلَا أَشْجَع فِي إِزَالَةِ الدَّاءِ مِنَ القُرْآن »[١].

وَقَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [سُورَةُ يُونُسَ].

أَخِي الحَبِيب قَبْلَ أَنْ أَشْرَعَ فِي ذِكْرِ مَا تَقْرَأُ مِنْ آيَاتٍ قُرْآنِيَّةٍ وَأَدْعِيَةٍ نَبَوِيَّةٍ أُذَكِّرُكَ بِأُمُورٍ؛ وَهِيَ:

ـ أَنَّ هَذِهِ الآيَاتِ القُرْآنِيَّةِ لَيْسَتْ مِنْ بَابِ التَّخْصِيصِ، فَقَدْ سَبَقَ الذِّكْرُ أَنَّ القُرْآنَ كُلَّهُ شِفَاءٌ بِإِذْنِ الله، وَلَكِنْ قَدْ يَكُونُ لِبَعْضِ المَوَاضِعِ مِنْ كِتَابِ الله تَأْثِيرًا أَكْبَر بِإِذْنِ الله.

---

[١] «الجَوَابُ الكَافِي» (ص ٨).

ـ إِذَا قَرَأْتَ عَلَى مَرِيضٍ آيَاتٍ مُعَيَّنَةٍ وَوَجَدْتَّ لَهَا التَّأْثِير فَلَا بَأْسَ بِتِكْرَارِهَا، قَالَ سَمَاحَةُ الشيخ عَبْدُ العَزِيز بْنُ بَاز رَحِمَهُ اللَّهُ: « وَهَكَذَا قِرَاءَةُ الفَاتِحَةِ عَلَى المَرِيضِ وَاللَّدِيغِ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ الشِّفَاءِ، **وَلَا سِيَمَا مَعَ التِّكْرَار** لِذَلِكَ بِصِدْقٍ وَإِخْلَاصٍ لله سُبْحَانَه، فِي طَلَبِ الشِّفَاءِ مِنْه، وَالإِيمَانِ الصَّادِقِ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ هُوَ الشَّافِي لَا يَقْدِرُ عَلَى الشِّفَاءِ مِنْ جَمِيعِ الأَمْرَاضِ غَيْرُهُ ﷻ»[١].

ـ اسْتِعْمَالُ النَّفْثِ: وَهُوَ «النَّفْثُ بِالفَم: وَهُوَ شَبِيهٌ بِالنَّفْخِ وَهُوَ أَقَلُّ مِنَ التَّفْلِ؛ لِأَنَّ التَّفْلَ لَا يَكُونُ إِلَّا وَمَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الرِّيق»[٢].

وَالحِكْمَةُ مِنْهُ كَمَا ذَكَرَهَا الإِمَامُ ابْنُ القَيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ: « فَنَفْسُ الرَّاقِي تُقَابِلُ تِلْكَ النُّفُوسِ الخَبِيثَةِ، وَتَزِيدُ بِكَيْفِيَّةِ نَفْسِهِ، وَتَسْتَعِينُ بِالرُّقْيَةِ وَبِالنَّفْثِ عَلَى إِزَالَةِ ذَلِكَ الأَثَرِ، وَكُلَّمَا كَانَتْ كَيْفِيَّةُ نَفْسِ الرَّاقِي أَقْوَى، كَانَتْ الرُّقيةُ أَتَمَّ، وَاسْتِعَانَتُهُ بِنَفْثِهِ كَاسْتِعَانَةِ تِلْكَ النُّفُوسِ الرَّدِيئَةِ بِلَسْعِهَا.

وَفِي النَّفْثِ سِرٌ آخَر، فَإِنَّهُ مِمَّا تَسْتَعِينُ بِهِ الأَرْوَاحُ الطَّيِّبَةُ وَالخَبِيثَةُ، وَلِهَذَا تَفْعَلُهُ السَّحَرَةُ كَمَا يَفْعَلَهُ أَهْلُ الإِيمَانِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ ﴾، وَذَلِكَ لِأَنَّ النَّفْسَ تتكَيَّفُ بِكَيْفِيَّةِ الغَضَبِ وَالمُحَارَبَةِ، وَتُرْسِلُ أَنْفَاسَهَا سِهَامًا لَهَا، وَتَمُدُّهَا بِالنَّفْثِ وَالتَّفْلِ الَّذِي مَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الرِّيقِ مُصَاحِبٌ لِكَيْفِيَّةٍ مُؤَثِّرَةٍ، وَالسَّوَاحِرُ تَسْتَعِينُ بِالنَّفْثِ اسْتِعَانَةً بيِّنةً، وَإِنْ لَمْ تَتَّصِلْ بِجِسْمِ المَسْحُور، بَلْ تَنْفُثُ عَلَى العُقْدَةِ وَتَعْقِدُهَا، وَتتكَلَّمُ بِالسِّحْرِ، فَيَعْمَلُ ذَلِكَ فِي

---

[١] «مَجْمُوع فَتَاوِيه» (١/ ٢٠٩).

[٢] «النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الحَدِيثِ وَالأَثَر»(٥/ ١٩٧).

المَسْحُورِ بِتَوَسُّطِ الأَرْوَاحِ السُّفْلِيَّةِ الخَبِيثَةِ، فَتُقَابِلُهَا الرُّوحُ الزَّكِيَّةُ الطَّيِّبَةُ بِكَيْفِيَّةِ الدَّفْعِ وَالتَّكَلُّمِ بِالرُّقْيَةِ، وَتَسْتَعِينُ بِالنَّفْثِ، فَأَيُّهُمَا قَوِيَ كَانَ الحُكْمُ لَهُ...»[١].

وَ«هَلْ النَّفْثُ قَبْلَ القِرَاءَةِ أَوْ بَعْدَهَا أَوْ مَعَهَا؟

مَنْ تَأَمَّلَ النُّصُوصَ الوَارِدَةَ فِي الرُّقَى، وَالَّتِي ذَكَرَ فِيهَا النَّفْثَ أَوْ التَّفْلَ وَجَدَ أَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ قَبْلَ القِرَاءَةِ وَبَعْدَهَا وَمَعَهَا، فَيُفْهَمُ مِنْ هَذِهِ النُّصُوص جَوَاز ذَلِكَ كُلّه.

وَمِنَ النُّصُوصِ الدَّالَةِ عَلَى ذَلِكَ مَا يَلِي:

ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا...**»، فَهَذَا الحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّفْثَ قَبْلَ القِرَاءَةِ.

ـ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: «**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ نَفَثَ فِي كَفَّيْهِ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَبِالمُعَوِّذَتَيْنِ جَمِيعًا**».

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ حَجَر رَحِمَهُ اللَّهُ: أَيْ يَقْرَؤُهَا وَيَنْفُثُ حَالَةَ القِرَاءَةِ.

ـ وَجَاءَ فِي قِصَّةِ المَعْتُوه الَّذِي رَقَاهُ أَحَدُ الصَّحَابَةِ قَوْلُ الرَّاوِي: «**فَرَقَاهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً كُلَّمَا خَتَمَهَا جَمَعَ بُزَاقَهُ ثُمَّ تَفَلَ**».

فَهَذَا الحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى وُقُوعِ النَّفْثِ بَعْدَ القِرَاءَةِ.

قَالَ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ: الأَظْهَرُ أَنْ يَكُونَ النَّفْثُ بَعْدَ القِرَاءَةِ»[٢].

---

[١] «زَادُ المَعَاد» (٤/ ١٧٩).

[٢] «أَحْكَامُ الرُّقَى وَالتَّمَائِم» (ص ٥٧).

١ـ الرُّقْيَةُ العَامَّة:

أ/ الآيَاتُ القُرْآنِيَّةُ:

قَبْلَ أَنْ تَشْرَعَ فِي الرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّةِ عَلَى نَفْسِكَ، ضَعْ يَدَكَ عَلَى مَوْضِعِ الأَلَمِ خَاصَّة، أَوْ عَلَى الرَّأْسِ أَوْ الصَّدْرِ، وَابْدَأْ بِتَرْتِيلِ الآيَاتِ وَقِرَاءَةِ الأَذْكَارِ مَعَ خُشُوعِ القَلْبِ وَحُضُورِ الفِكْرِ.

ـ ﴿سُورَةُ الفَاتِحَة﴾.

ـ ﴿سُورَةُ البَقَرَة﴾: وَبِخَاصَّةٍ بَعْض الآيَاتِ مِنْهَا:

فَقَدْ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**اقْرَءُوا ﴿سُورَةَ الْبَقَرَةِ﴾ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلاَ تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ**»[١].

وَيَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: « **إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ ﴿سُورَةُ الْبَقَرَةِ﴾**»[٢].

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ـ ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ ﴾ [سُورَةُ البَقَرَة].

ـ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ

[١] رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٨٧٤).

[٢] رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٨٤١).

بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ [سُورَةُ البَقَرَة].

- ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ [سُورَةُ البَقَرَة].

- ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾ ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ].

- ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [سُورَةُ الأَعْرَافِ].

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [سُورَةُ يُونُسَ].

- ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [سُورَةُ الإِسْرَاءِ].

- ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ ﴾ [سُورَةُ النُّورِ] .

- ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ [سُورَةُ فُصِّلَتْ].

- ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾ [سُورَةُ الحَشْرِ] .

- بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ [سُورَةُ الإِخْلَاصِ] .

- بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾ [سُورَةُ ٱلْفَلَقِ] .

- بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ

﴿٢﴾ إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾ [سُورَةُ ٱلنَّاسِ] .

ب/ الأَدْعِيَةُ النَّبَوِيَّةُ:

- «بِسمِ اللهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسمِهِ شَيءٌ في الأَرْضِ ولا في السَّماءِ وهُوَ السَّمِيعُ العَلِيم» (ثَلَاثًا)[١].

- «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ بِاسْمِ اللهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ»[٢].

- «أعوذُ بكلِمَاتِ اللهِ التامَّاتِ مِنْ شرِّ مَا خَلقَ»[٣].

- «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ الله التّامات مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وشَرّ عِبَادِهِ، ومِنْ هَمَزَاتِ الشّيَاطِينِ وأَنْ يَحْضُرُونِ»[٤].

- «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ مُذْهِبَ الْبَاسِ اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لاَ شَافِيَ إِلاَّ أَنْتَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا»[٥]

---

[١] رَوَاهُ أَبُو دَاوُد (٥٠٨٨)، وَالتِّرْمِذِي (٣٣٨٨)، وَابْنُ مَاجَه (٣٨٦٧)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِي «صحيح الترغيب» (٦٥٥).

[٢] رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٢٠٢).

[٣] رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٧٠٩).

[٤] رَوَاهُ التِّرْمِذي (٣٥٢٨)، وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِي في «صَحِيح التِّرْمِذِي» (٢٧٩٣).

[٥] رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٥٧٤٢)، وَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢١٩١).

٢ـ الرُّقْيَةُ مِنَ السِّحْرِ:

أ/ الآيَاتُ القُرْآنِيَّةُ:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

ـ ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[سُورَةُ البَقَرَة].

ـ ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُواْ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [سُورَةُ الأَعْرَاف].

ـ ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [سُورَةُ يُونُس].

ـ ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُواْ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ

وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ ۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ ﴾ [سُورَةُ طٰهٰ] .

- ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْاْ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾ فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [سُورَةُ الشُّعَرَاءِ] .

٣ـ الرُّقْيَةُ مِنَ العَيْنِ وَالحَسَدِ:

أ / الآيَاتُ القُرْآنِيَّةُ:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

ـ ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ ﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ] .

ـ ﴿ وَقَالَ يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا ۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [سُورَةُ يُوسُفَ] .

ـ ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ ﴾ [سُورَةُ الكَهْفِ] .

ـ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ [سُورَةُ المُلْكِ] .

ـ ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ ﴾ [سُورَةُ القَلَمِ] .

ـ ﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ

﴿١٠﴾ [سُورَةُ القِيَامَةِ] .

ب/ الأَدْعِيَةُ النَّبَوِيَّةُ:

- «بِسْمِ اللهِ يُبْرِيكَ، ومِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وشَرِّ كُلِّ ذِيْ عَيْنٍ»[١].

- «بِسْمِ اللهِ أُرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيءٍ يُؤذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللهُ يُشفِيكَ، بِسْمِ اللهِ أُرْقِيكَ»[٢].

- «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ »[٣].

كَمَا أَنَّهُ إِذَا شَعَرْتَ بِقَلَقٍ أَوْ غَضَبٍ أَوْ تَغَيُّرٍ فِي المِزَاجِ فَلَا بَأْسَ أَنْ تَقْرَأَ «آيَاتِ السَّكِينَة»، وَاسْمَعْ لِهَذَا الكَلَامِ النَّافِعِ وَالنَّقْلِ المَاتِعِ:

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ:

«هَذِهِ المَنْزِلَةُ (أَيْ: السَّكِينَة) مِنْ مَنَازِلِ المَوَاهِبِ لَا مِنْ مَنَازِلِ المَكَاسِبِ، وَقَدْ ذَكَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ السَّكِينَةَ فِي كِتَابِهِ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ:

الأُولَى: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ] .

---

[١] رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢١٨٥).

[٢] رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢١٨٦).

[٣] رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٣٣٧١).

الثَّانِي: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾﴾ [سُورَةُ التَّوْبَةِ].

الثَّالِثُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ [سُورَةُ التَّوْبَةِ].

الرَّابِعُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾﴾ [سُورَةُ الفَتْحِ].

الخَامِسُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [سُورَةُ الفَتْحِ].

السَّادِسُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾﴾ [سُورَةُ الفَتْحِ].

وَكَانَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ الأُمُور: قَرَأَ آيَاتِ السَّكِينَة، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي وَاقِعَةٍ عَظِيمَةٍ جَرَتْ لَهُ فِي مَرَضِهِ تَعْجِزُ العُقُولُ عَنْ حَمْلِهَا مِنْ مُحَارَبَةِ أَرْوَاحٍ شَيْطَانِيَّةٍ ظَهَرَتْ لَهُ إِذْ ذَاكَ فِي حَالِ ضُعْفِ القُوَّةِ قَالَ: فَلَمَّا اشْتَدَّ

عَلَيَّ الأَمْرُ قُلْتُ لِأَقَارِبِي وَمَنْ حَوْلِي: اقْرَؤُوا آيَاتِ السَّكِينَةِ قَالَ: ثُمَّ أَقْلَعَ عَنِّي ذَلِكَ الحَالُ وَجَلَسْتُ وَمَا بِي قَلَبَة.

وَقَدْ جَرَّبْتُ أَنَا (أَيْ الإِمَام ابْن القَيِّم) أَيْضًا قِرَاءَةَ هَذِهِ الآيَاتِ عِنْدَ اضْطِرَابِ القَلْبِ مِمَّا يَرِدُ عَلَيْهِ فَرَأَيْتُ لَهَا تَأْثِيرًا عَظِيمًا فِي سُكُونِهِ وَطُمَأْنِينَتِهِ»[١].

وَفِي الخِتَام: أَسْأَلُ الله العَظِيمَ رَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَ كُلَّ مَرِيضٍ، كَمَا أَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُبْطِلَ سِحْرَ السَّاحِرِين، وَحَسَدَ الحَاسِدِين، وَعَيْنَ العَائِنِين، وكَيْدَ الكَائِدِين، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ القَوِيُّ المَتِين.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

❐❐❐❐❐❐❐

تم الصف والإخراج الفني
بمكتب لوصيف للتصميم والإشهار
الزقم-ح.ع.ك-وادي سوف-الجزائر
00213 (0) 559 33 27 13
hajizgoum@yahoo.com
لوصيف
لوصيف للتصميم و الإشهار
LOUCYEF \ Design & Pub
عازمون على الإبداع

[١] «مَدَارِجُ السَّالِكِين» (٢/ ٥٠٢).

الحمد لله

فِهْرِس

المَبْحَثُ الأَوَّل: الرُّقْيَةُ الشَّرْعِيَّة ٧

- تَعْرِيفُهَا ٧
- مَتَى تَكُونُ الرُّقْيَةُ شَرْعِيَّة؟ ٨
- حُكْمُ الرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّة ٨
- شُرُوطُ الرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّة ١١
- صِفَاتُ الرَّاقِي الشَّرْعِي ١٣
- هَلْ يَجُوزُ أَخْذُ الأُجْرَةِ عَلَى الرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّة؟ ١٧
- مَا حُكْمُ طَلَبِ الرُّقْيَةِ مِنَ غَيْرِه؟ ٢١

المَبْحَثُ الثَّانِي: مُخَالَفَاتُ الرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّة ٢٣

- المُخَالَفَاتُ المُحَرَّمَةُ ٢٣
- المُخَالَفَاتُ البِدْعِيَّةُ ٢٦
- المُخَالَفَاتُ الشِّرْكِيَّةُ ٢٨

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: طَرِيقَةُ الرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّة ٣٩

١ـ الرُّقْيَةُ العَامَّة ٤٢

٢ـ الرُّقْيَةُ مِنَ السِّحْرِ ٤٦

٣ـ الرُّقْيَةُ مِنَ العَيْنِ وَالحَسَدِ ٤٨

صَدَرَ للمؤلف

ISBN 978-9931-616-52-8